نصوص مختارة

لما كان ديوى فيلسوف تربية وفيلسوف معرفة على حد سواء فقد عنينا بنشر عقيدته التربوية والفلسفية كاملتين ، وبخاصة أنه يصعب الحصول على أى نص منهما فى كتاب مستقل . وبعد فهاتان العقيدتان يُمثلان زبدة فلسفته ويلخصانها ويرسمان خطوطها العريضة الأساسية .

ولم نترجم نصوصًا عن كتبه التى سبق ترجمتها إلى اللغة العربية ، حتى يظفر القارئ العربى بشىء جديد .

وكذلك لم نترجم رأيه فى البرجماتية أو الأداتية أو المنطق لأن الفصول التى عرضنا لها عند الحديث عن فلسفته معظمها يتتبع نص عباراته نفسها .

* * *

تبيَّن عند النظر فى الطبعة الثانية لهذا الكتاب أنَّ « عقيدتى التربوية » ، قد نقلت إلى اللغة العربية ، فى كتاب « التربية فى العصر الحديث » Edu cation to-day ، المطبوع سنة ١٩٤٩ ، فلزم التنويه .

عقيدتى التربوية

المادة الأولى

ماهية التربوية :

إنى أعتقد أنّ :

كل تربية تقوم على مشاركة الفرد فى الوعى الاجتماعى للجنس البشرى ، وتبدأ هذه المشاركة لاشعوريًّا ، وتشبه أن تكون منذ الولادة ، ثم لا تزال تشكل باستمرار قوى الفرد ، بتغذية شعوره ، وتكوين عاداته ، وتهذيب أفكاره ، وتنبيه مشاعره وانفعالاته . وعن طريق هذه التربية اللاشعورية يصل الفرد شيئاً فشيئاً إلى المشاركة فى التراث الذى نجحت الإنسانية فى التوفيق بين جانبيه الفكرى والخلقى ، وبذلك يصبح الفرد وريثاً لما جمعته الحضارة من رصيد .

MY PEDAGOGIC CREED

Article One

What Education Is

I BELIEVE THAT — *All Education* proceeds by the participation of the individual in the social consciousness of the race. This process begins unconsciously almost at birth, and is continually shaping the individual's powers, saturating his consciousness, forming his habits, training his ideas, and arousing his feelings and emotions. Thru this unconscious education the individual gradually comes to share in the intellectual and moral resources which humanity has succeeded in getting together. He becomes an inheritor of the funded capital of

---

(*) First published in 1897, and reprinted afterwards in different magazines and leeflets.

ولا يمكن أن تبتعد آمنةً أى تربية شكلية وفنية فى العالم عن هذه العملية ، وكل ما تستطيع أن تفعله تنظيمها أو تفريعها فى اتجاه معين .

التربية الحقة إنما تنشأ من إثارة قوى الطفل نتيجة شعوره بما تتطلبه المواقف الاجتماعية التى يواجهها ، فتنبهه هذه المطالب إلى العمل كعضو فى وحدة ، وإلى التحرر من الانحصار فى دائرته الخاصة بالسلوك والوجدان ، وإلى أن ينظر إلى نفسه من جهة صالح الجماعة التى ينتمى إليها . وعن طريق استجابات غيره من الناس لنشاطه الخاص يصل إلى معرفة هذه الاستجابات فى لغتها الاجتماعية . ثم تنعكس ما لها من قيمة عليها ، مثال ذلك أن الطفل يصل من الاستجابة إلى وأوأته الغريزية إلى معرفة ما تدل عليه ، ثم تتحول الوأوأة إلى لغة ملفوظة تشق له الطريق إلى البناء الغنى بالأفكار والأحاسيس ، ذلك البناء الذى يتلخص الآن فى اللغة .

---

civilization. The most formal and technical education in the world cannot safely depart from this general process. It can only organize it or differentiate it in some particular direction.

The only true education comes thru the stimulation of the child's powers by the demands of the social situations in which he finds himself. Thru these demands he is stimulated to act as a member of a unity, to emerge from his orignial narrowness of action and feeling, and to conceive of himself from the standpoint of the welfare of the group to which he belongs. Thru the responses which others make to his own activities he comes to know what these mean in social terms. The value which they have is reflected back into them. For instance, thru the response which is made to the child's instinctive babblings the child comes to know what those babblings mean; they are transformed into articulate language, and thus the child is introduced into the consolidated wealth of ideas and emotions which are now summed up in language.

ولهذه العملية التربوية جانبان ، أحدهما نفسانى والآخر اجتماعى ؛ ولا يمكن أن يخضع أحدهما للآخر ، أو يغفل أحدهما دون أن يترتب على ذلك نتائج سيئة . والجانب النفسانى هو أساس الجانبين ، فغرائز الطفل وقواه ذاتها تقدم مادة كل تربية وتعد نقطة البداية لها . وإذا لم تتصل مجهودات المربى ببعض نشاط الطفل الذى يؤديه بوحيه الخاص مستقلا عن مربيه ، أصبحت التربية ضغطاً من الخارج . اوإذا فُقد البصر النافذ إلى بناء الفرد النفسانى ونشاطه أصبحت عملية التربية خبط عشواء وتعسفية . فإن اتفقت مصادفة مع نشاط الطفل أصابت نجاحا ، وإن اختلفت ترتب على ذلك تمرد الطفل ، أو تفكك شخصيته ، أو قهر طبيعته .

والعلم بالشروط الاجتماعية للحضارة الراهنة ضرورى لتفسير قوى الطفل تفسيراً ملائما . فللطفل غرائزه وميوله التى لن نعرف ما تدل عليه إلا حين نستطيع

This educational process has two sides — one psychological and one sociological — and that neither can be subordinated to the other, or neglected, without evil results following. Of these two sides, the psychological is the basis. The child's own instincts and powers furnish the material and give the starting-point for all education. Save as the efforts of the educator connect with some activity which the child is carrying on of his own initiative independent of the educator, education becomes reduced to a pressure from without. It may, indeed, give certain external results, but can not truly be called educative. Without insight into the psychological structure and activities of the individual, the educative process will, therefore, be haphazard and arbitrary. If it chances to coincide with the child's activity it will get a leverage; if it does not, it will result in friction, or disintegration, or arrest of the child-nature.

Knowledge of social conditions, of the present state of civilization, is necessary in order properly to interpret the child's powers. The child has his own instincts and tendencies, but we do not know what these

ترجمتها إلى مقابلاتها الاجتماعية . ولا بد لنا أن نتتبعها فى ماضيها الاجتماعى وندركها على أنها ميراث لنشاط الجنس فى مرحلة سابقة . ولا بد لنا كذلك من تصور ما تكون عليه فى المستقبل وإلى أى غاية تنتهى . فلو رجعنا إلى المثال المذكور آنفا رأينا أن ذلك هو القدرة على تبين ما فى وأوأة الطفل من تبشير واستعداد للتفاهم الاجتماعى فى المستقبل ، وأن هذه القدرة على التفاهم هى التى تيسر لنا تدبير تلك الغريزة التدبير الصحيح .

لما كان الجانبان النفسانى والاجتماعى متصلين عضويًّا ، فلا يمكن أن ننظر إلى التربية باعتبار أنها توفيق بينهما ، أو على أنها فرض لأحد الجانبين على الآخر . وقد قيل لنا إن التعريف النفسانى للتربية جدبٌ وشكلى ، من حيث إن هذا التعريف إنما يقدم لنا فكرة عن نمو القوى العقلية دون أن تعطينا أى فكرة عن استخدام هذه القوى . ومن جهة أخرى يقال إن التعريف الاجتماعى للتربية ، إنها تهيئة الفرد للتوافق مع الحضارة ، هذا التعريف يجعل منها عملية قهرية

---

mean until we can translate them into their social equivalents. We must be able to carry them back into a social past and see them as the inheritance of previous race activities. We must also be able to project them into the future to see what their outcome and end will be. In the illustration just used, it is the ability to see in the child's babblings the promise and potency of a future social intercourse and conversation which enables one to deal in the proper way with that instinct.

The psychological and social sides are organically related, and that education cannot be regarded as a compromise between the two, or a superimposition of one upon the other. We are told that the psychological definition of education is barren and formal — that it gives us only the idea of a development of all the mental powers without giving us any idea of the use to which these powers are put. On the other hand, it is urged that the social definition of education, as getting adjusted to civilization, makes of it a forced and external process, and results in

وخارجية ، وينتهى هذا الضرب من التربية بإخضاع حرية الفرد لحالة اجتماعية وسياسية مقررة من قبل .

وأى اعتراض من هذه الاعتراضات صحيح عندما يوجه إلى جانب واحد منعزل عن الجانب الآخر . ولكى نعرف حقيقة أى قوة نفسية ، علينا أن نعرف غايتها أو منفعتها أو وظيفتها ، مما لا يتيسر معرفته إلا إذا أدركنا الفرد فى حالة نشاطه متصلا بالعلاقات الاجتماعية . ومن جهة أخرى فإن التوافق الممكن الوحيد الذى نستطيع تقديمه للطفل فى ظل الظروف القائمة ، هو ذلك التوافق الناشئ من استخدام الطفل جميع قواه . ومع ظهور الديمقراطية وانتشار الظروف الصناعية الحديثة ، أصبح التنبؤ بما ستكون الحضارة عليه بعد عشرين عاماً مستحيلا . ومن ثم أصبح مستحيلا كذلك تهيئة الطفل لحالة معينة من الظروف . إعداد الطفل للحياة المقبلة أن نترك له قيادة نفسه ؛ ويعنى كذلك أن ندربه على استخدام جميع قواه استخداماً كاملا ؛ وأن تكون عينه وأذنه ويده أدوات على

---

subordinating the freedom of the individual to a preconceived social and political status.

Each of these objections is true when urged against one side isolated from the other. In order to know what a power really is we must know what its end, use, or function is, and this we cannot know save as we conceive of the individual as active in social relationships. But, on the other hand, the only possible adjustment which we can give to the child under existing conditions is that which arises thru putting him in complete possession of all his powers. With the advent of democracy and modern industrial conditions, it is impossible to foretell definitely just what civilization will be twenty years from now. Hence it is impossible to prepare the child for any precise set of conditions. To prepare him for the future life means to give him command of himself; it means so to train him that he will have the full and ready use of all his capacities; that his eye and ear and hand may be tools ready to command, that his judgment may be capable of grasping the conditions under which it has to work, and the executive forces be trained to act economically

استعداد للأمر ، وأن يكون عقله قادراً على إدراك الظروف التى سيعمل فيها ؛ وأن تدرب القوى المنفذة على العمل فى اقتصاد وكفاءة . ولن يبلغ الفرد هذا النوع من التوافق إلا حين ننزل قواه وأذواقه واهتماماته منزلة الاعتبار ، أى حين تتحول التربية إلى الناحية النفسانية .

صفوة القول ، إنى أعتقد أن الطفل الذى نريد تربيته فرد اجتماعى ، وإن المجتمع وحدة عضوية مؤلفة من أفراد . وإذا نحن أغفلنا العامل الاجتماعى من حساب الطفل بقينا أمام شئ مجرد ، وإذا أسقطنا العامل الفردى من المجتمع ، لم يبق إلا جمهور بغير حركة أو حياة . من أجل ذلك كان لا بد للتربية أن تبدأ بالنظر فى قوى الطفل واهتماماته وعاداته ، وكان لا بد أن تضبط بالرجوع إلى هذه الاعتبارات . ولا بد أن نفسر على الدوام هذه القوى والاهتمامات والعادات ، بمعرفة ما تدل عليه . ولا بد من ترجمتها إلى مكافآتها الاجتماعية ، أى إلى اللغة التى بها تستطيع القيام بخدمة اجتماعية .

---

and efficiently. It is impossible to reach this sort of adjustment save as constant regard is had to the individual's own powers, tastes, and interests — that is, as education is continually converted into psychological terms.

In sum, I believe that the individual who is to be educated is a social individual, and that society is an organicunion of individuals. If we eliminate the social factor from the child we are left only with an abstraction; if we eliminate the individual factor from society, we are left only with an inert and lifeless mass. Education, therefore, must begin with a psychological insight into the child's capacities, interests, and habits. It must be controlled at every point by reference to these same considerations. These powers, interests, and habits must be continually interpreted — we must know what they mean. They must be translated into terms of their social equivalents — into terms of what they are capable of in the way of socvial serice.

المادة الثانية

ما هى المدرسة :

إنى أعتقد أنّ :

المدرسة هى أولا مؤسسة اجتماعية . وأن التربية من حيث إنها عملية اجتماعية فالمدرسة هى صورة الحياة الجماعية التى تتركز فيها جميع تلك الوسائط التى تهيئ الطفل إلى المشاركة فى ميراث الجنس ، وإلى استخدام قواه الخاصة لتحقيق الغايات الاجتماعية .

لذلك كانت التربية عملية للحياة ، وليست إعداداً لحياة مستقبلة .

يجب أن تمثل المدرسة الحياة الحاضرة ، الحياة التى تشبه فى واقعيتها وأهميتها للطفل حياته فى البيت ، أو البيئة المجاورة له ، أو الفناء الذى يلعب فيه .

Article Two

What the School Is

I BELIEVE THAT - *The school* is primarily a social institution. Education being a social process, the school is simply that form of community life in which all those agencies are concentrated that will be most effective in bringing the child to share in the inherited resources of the race, and to use his own powers for social ends.

Education, therefore, is a process of living and not a preparation for future living.

The school must represent present life, life as real and vital to the child as that which he carries on in the home, in the neighborhood, or on the playground.

التربية التى تبتعد عن صور الحياة ، تلك الصور الجديرة أن يعيشها المرء لذاتها ، تعد بديلا ضعيفاً للواقع الأصيل ، وتجنح تلك التربية نحو الضمور والموت .

المدرسة كمؤسسة يجب أن تُبسِّط الحياة الاجتماعية الراهنة ، وأن تختزلها حتى تصبح وكأنها فى صورتها الأولية . والحياة القائمة فعلا تبلغ من التعقيد حداً يمنع الطفل من الاتصال بها دون ارتباك أو تسلية ؛ فهو إما أن يذهله تعدد أنواع النشاط الموجود أمامه حتى ليفقد قوته الخاصة على رد الفعل المنظم ، وإما أن تثيره هذه الأنواع من النشاط فتنبه قواه إلى العمل قبل الأوان ويصبح فجاً فى عمله أو فى شخصيته .

ما دامت الحياة الاجتماعية مبسطة هذا التبسيط ، فينبغى أن تنمو المدرسة تدريجاً من حياة البيت ، فتتعهد ألوان النشاط التى ألفها الطفل فى البيت وتدفعها إلى الأمام .

That education which does not occur thru forms of life, forms that are worth living for their own sake, is always a poor substitute for the genuine reality, and tends to cramp and to deaden.

The school, as an institution, should simplify existing social life; should reduce it, as it were, to an embryonic form. Existing life is so complex that the child cannot be brought into contact with it without either confusion or distraction; he is either overwhelmed by the multiplicity of activities which are going on, so that he loses his own power of orderly reaction, or he is so stimulated by these various activities that his powers are prematurely called into play and he becomes either unduly specialized or else disintegrated.

As such simplified social life, the school should grow gradually out of the home life; that it should take up and continue the activities with which the child is already familiar in the home.

على المدرسة أن تستعرض هذه الألوان من النشاط أمام الطفل ، وأن تعيدها فى هيئة يتعلم الطفل منها معناها تدريجا ، ويتمكن من المساهمة فيها .

وهذه ضرورة نفسانية لأنها الطريق الوحيد لضمان استمرار ترعرع الطفل ، وتهيئة جو من الخبرة الماضية تنمو فيه الأفكار الجديدة التى تقدمها المدرسة .

وهى أيضا ضرورة اجتماعية لأن البيت هو صورة الحياة الاجتماعية التى يربى فيها الطفل واكتسب من صلته بها عاداته الخلقية . ومهمة المدرسة أن تبسط وتعمق شعوره بالقيم المرتبطة بحياته المنزلية .

يفشل الكثير من التربية فى الوقت الحاضر لإهمالها هذا المبدأ الأساسى الذى يجعل من المدرسة صورة للحياة الجماعية . فهذه التربية ترى أن المدرسة مكان تلقن فيه معلومات معينة ، أو تعلم فيه دروس معينة ، أو تكوّن فيه عادات معينة ، وتتصور قيمة هذه المعلومات والدروس والعادات على أنها قائمة فى المستقبل البعيد ، وعلى الطفل أن يعمل هذه الأشياء لأجل شىء آخر يجب

It should exhibit these activities to the child, and reproduce them in such ways that the child will gradually learn the meaning of them, and be capable of playing his own part in relation to them.

This is a psychological necessity, because it is the only way of securing continuity in the child's growth, the only way of giving a background of past experience to the new ideas given in school.

It is also a social necessity because the home is the form of social life in which the child has been nurtured and in connection with which he has had his moral training. It is the business of the school to deepen and extend his sense of the values bound up in his home life.

Much of present education fails because it neglects this fundamental principle of the school as a form of community life. It conceives the school as a place where certain information is to be given, where certain lessons are to be learned, or where certain habits are to be formed. The value of these is conceived as lying largely in the remote future;

عليه أن يعمله ، فما تلك الأشياء إلا إعدادٌ لشيء آخر . ويترتب على ذلك أنها لا تصبح جزءاً من التجربة الحية للطفل ، وهى لذلك لا تؤدى إلى تربية صحيحة .

تدور التربية الخلقية حول هذه الفكرة من أن المدرسة لون من الحياة الاجتماعية ، ومن أن أفضل تدريب خلقى وأعمقه هو ذلك الذى يحصل عليه المرء من الصلة بغيره صلةً ملائمة فى وحدة من العمل والفكر . أما النظم التعليمية الحاضرة ، بمقدار ما تفسد هذه الوحدة أو تغفلها ، فمن العسير عليها إن لم يكن مستحيلا أن تظفر بأى تهذيب خلقى صادق منظم .

يجب أن تكون حياة الجماعة هى السبيل إلى إثارة الطفل ورقابته فى عمله .

تنبعث معظم المؤثرات والرقابة عليه فى ظل الظروف الراهنة من المعلم نظراً لاطراح فكرة المدرسة كصورة للحياة الاجتماعية .

---

the child must do these things for the sake of something else he is to do; they are mere preparations. As a result they do not become a part of the life experience of the child and so are not truly educative.

The moral education centers upon this conception of the school as a mode of social life; that the best and deepest moral training is precisely that which one gets thru having to enter into proper relations with others in a unity of work and thought. The present educational systems, so far as they destroy or neglect this unity, render it difficult or impossible to get any genuine, regular moral training.

The child should be stimulated and controlled in his work thru the life of the community.

Under existing conditions far too much of the stimulus and control proceeds from the teacher, because of neglect of the idea of the school as a form of social life.

يجب أن يفسر مكان المدرس فى المدرسة وعمله على هذا الأساس نفسه . ليس المدرس موجوداً فى المدرسة لفرض آراء معينة على الطفل أو لتكوين عادات معينة عنده . ولكنه موجود كعضو فى الجماعة كى ينتخب المؤثرات التى سوف تؤثر فى الطفل . وكى يعاونه على الاستجابة الصحيحة لهذه المؤثرات .

يجب أن ينشأ نظام المدرسة من حياة المدرسة ككل ، لا مباشرةً من المدرس .

مهمة المدرس أن يقرر ، بما له من خبرة أوسع وحكمة أنضج ، كيف يخضع الطفل لنظام الحياة .

جميع المسائل الخاصة بتقدير درجات الطفل ونقله يجب أن تقرر طبقاً لهذا المبدأ نفسه . فالامتحانات إنما تكون نافعة بمقدار ما تختبر صلاحية الطفل للحياة الاجتماعية ، وبمقدار ما تكشف عن المكان الذى يمكن فيه أن يحقق فيه أعظم خدمة ، وأين يمكن أن يستفيد من المعونة .

The teacher's place and work in the school is to be interpreted from this same basis. The teacher is not in the school to impose certain ideas or to form certain habits in the child, but is there as a member of the community to select the influences which shall affect the child and to assist him in properly responding to these influences.

The discipline of the school should proceed from the life of the school as a whole and not directly from the teacher.

The teacher's business is simply to determine, on the basis of arger experience and riper widsom, how the discipline of life shall come to the child.

All questions of the grading of the child and his promotion should be determined by reference to the same standard. Examinations are of use only so far as they test the child's fitness for social life and reveal the place in which he can be of the most service and where he can receive the most help.

المادة الثالثة

مادة التربية

إنى أعتقد أنّ :

الحياة الاجتماعية للطفل هى الأساس الذى يرتكز عليه أو يرتبط به جميع تدريبه أو نموه . فالحياة الاجتماعية هى التى تقدم لجميع جهود الطفل وغاياته وحدتها اللاشعورية وأساسها .

يجب أن يتميز المنهج الدراسى تدريجا عن الوحدة اللاشعورية الأولية للحياة الاجتماعية .

إننا ننتهك طبيعة الطفل ونجعل الحصول على أفضل النتائج الأخلاقية عسيراً حين نقتحم على الطفل بعدد من الدراسات الخاصة كالقراءة والكتابة والجغرافيا وغير ذلك مما يكون بعيد الصلة بهذه الحياة الاجتماعية .

Article Three

The Subjectmatter of Education

I BELIEVE THAT *The social life* of the child is the basis of concentration, or correlation, in all his training or growth. The social life gives the unconscious unity and the background of all his efforts and of all his attainments.

The subjectmatter of the school curriculum should mark a gradual differentiation out of the primitive unconscious unity of social life.

We violate the child's nature and render difficult the best ethical results by introducing the child too abruptly to a number of special studies, of reading, writing, geography, etc., out of relation to this social life.

ليس المركز الصحيح للربط بين المواد الدراسية هو العلم أو الأدب أو التاريخ أو الجغرافيا . بل النشاط الاجتماعى الخاص بالطفل .

لا يمكن أن تتوحد التربية بدراسة العلوم ، أو ما يسمى بدرس الطبيعة ، إذ خارج النشاط الإنسانى ليست الطبيعة نفسها وحدة . فالطبيعة فى ذاتها عبارة عن عدد متفرق من الأشياء فى المكان والزمان . وحين نحاول أن نجعلها مركز العمل بذاتها إنما نتقدم بمبدأ إشعاع لا بمبدأ تركيز .

الأدب مرآة التعبير والتأويل للتجربة الاجتماعية ، وهو من حيث كان ذلك يجب أن يتبع مثل تلك التجربة لا أن يتقدم عليها . ومن ثمّ لا يمكن أن نجعل الأدب أساساً للتوحيد ولو أنه يمكن أن يكون ثمرته .

ليس للتاريخ قيمة تربوية إلا بمقدار ما يعرض أوجه الحياة الاجتماعية ونموها . ويجب أن يضبط التاريخ على أساس الحياة الاجتماعية . أما أن يدرس على أنه مجرد أحداث الماضى . فإنه يلقى فى أغوار الماضى ويصبح ميتاً بغير حركة .

The true center of correlation on the school subjects is not science, nor literature, nor history, nor geography, but the child's own social activities.

Education cannot be unified in the study of science, or socalled nature study, because apart from human activity, nature itself is not a unity; nature in itself is a number of diverse objects in space and time, and to attempt to make it the center of work by itself is to introduce a principle of radiation rather than one of concentration.

Literature is the reflex expression and interpretation of social experience; that hence it must follow upon and not precede such experience. It, therefore, cannot be made the basis, altho it may be made the summary of unification.

Once more that history is of educative value in so far as it presents phases of social life and growth. It must be controlled by reference to social life. When taken simply as history it is thrown into the distant past and becomes dead and inert. Taken as the record of man's social

أما حين يدرس على أنه سجل حياة الإنسان الاجتماعية وتقدمه فإنه يصبح زاخراً بالمعانى . إنى أعتقد أننا لا يمكن أن ندرس التاريخ على هذا النحو إلا إذا اتصل الطفل اتصالا مباشراً بالحياة الاجتماعية .

الأساس الأولى للتربية هو قوى الطفل حين تعمل فى نطاق تلك الخطوط العامة الخالقة التى أنتجت الحضارة .

الطريق الوحيد الذى يجعل الطفل شاعراً بميراثه الاجتماعى هو أن نجعله قادراً على أداء تلك الألوان الأساسية من النشاط التى حققت للحضارة ما هى عليه .

النشاط الذى يسمى بالتعبيرى أو الإنشائى هو مركز الترابط .

وهذا هو الذى يفسح المجال فى المدرسة لمنزلة الطهى والحياكة والتدريب اليدوى وغير ذلك .

الدراسات التى تقدم على غيرها على سبيل الترويح أو التسلية أو على أنها أعمال إضافية لا تعد دراسات خاصة . والأولى فيما أعتقد أنها تمثل — كنماذج —

---

life and progress it becomes full of meaning. I believe, however, that it cannot be so taken excepting as the child is also introduced directly into social life.

The primary basis of education is in the child's powers at work along the same general constructive lines as those which have brought civilization into being.

The only way to make the child conscious of his social heritage is to enable him to perform those fundamental types of activity which make civilization what it is.

In the socalled expressive or constructive activities is the center of correlation.

This gives the standard or the place of cooking, sewing, manual training, etc., in the school.

They are not special studies which are to be introduced over and above a lot of others in the way of relaxation or relief, or as additional accom-

الصور الأساسية للنشاط الاجتماعى . وأنه من الممكن ومن المرغوب فيه أن يكون دخول الطفل إلى المواد الشكلية من المنهج الدراسى عن طريق هذا النشاط الإبداعى .

يكون درس العلوم تربويًا بمقدار ما يبرز المواد والعمليات التى تجعل الحياة الاجتماعية ما هى جديرة به .

من أعظم صعوبات تدريس العلوم فى الوقت الحاضر أن المادة تقدم فى صورة موضوعية محض ، أو تعالج على أنها ضرب جديد خاص من التجربة التى يمكن للطفل أن يضيفها لما سبق أن حصله . والحق فإن قيمة العلم إنما تنشأ من أنه يمنح القدرة على تفسير الخبرة السابقة وضبطها . يجب أن يقدم العلم لا على أنه مادة دراسية جديدة . بل على أنه موضح للعوامل التى سبق أن تدخلت فى الخبرة الماضية ، وعلى أنه يزودنا بالأدوات التى بها يمكن تنظيم تلك الخبرة بشكل أسهل وأوقع .

---

plishments. I believe rather that they represent, as types, fundamental forms of social activity; and that it is possible and desirable that the child's introduction into the more formal subjects of the curriculum be thru the medium of these constructive activities.

The study of science is educational in so far as it brings out the materials and processes which make social life what it is.

One of the greatest difficulties in the present teaching of science is that the material is presented in purely objective form, or is treated as a new peculiar kind of experience which the child can add to that which he has already had. In reality, science is of value because it gives the ability to interpret and control the experience already had. It should be introduced, not as so much new subjectmatter, but as showing the factors already involved in previous experience and as furnishing tools by which that experience can be more easily and effectively regulated.

إننا نفقد فى الوقت الحاضر كثيراً من قيمة الدراسات الأدبية واللغوية باستبعاد العنصر الاجتماعى . فاللغة تعالج فى الأغلب فى كتب التربية على أنها مجرد التعبير عن الفكر . حقًّا اللغة أداة منطقية . ولكنها أساساً وقبل كل شىء أداة اجتماعية . واللغة سبيل التفاهم . فهى الأداة التى يشارك بها الفرد مع غيره أفكارهم ومشاعرهم . وحين تعالج اللغة على أنها مجرد طريقة لحصول الفرد على المعلومات . أو استعراض ما تعلمه ، فإنها تفقد دافعها وهدفها الاجتماعى .

لا يوجد إذن أى تتابع فى الدراسات فى المنهج المدرسى المثالى . وإذا كانت التربية هى الحياة ، فلكل حياة منذ البداية جانب علمى ، وجانب خاص بالفن والثقافة ، وجانب خاص بالاتصال . فلا يمكن أن يكون صحيحا أن الدراسات الملائمة لفصل مدرسى هى مجرد القراءة والكتابة . وفى فصل مدرسى أرقى هى المطالعة أو الأدب أو العلم . ليس التقدم فى تتابع الدراسات ، بل فى نمو اتجاهات جديدة نحو الخبرة ، واهتمامات جديدة فى الخبرة .

At present we lose much of the value of literature and language studies because of our elimination of the social element Language is almost always treated in the books of pedagogy simply as the expression of thought. It is true that language is a logical instrument, but it is fundamentally and primarily a social instrument. Language is the device for communication; it is the tool thru which one individual comes to share the ideas and feelings of others When treated simply as a way of getting individual information, or as a means of showing off what one has learned, it loses its social motive and end.

There is, therefore, no succession of studies in the ideal school curriculum. If education is life, all life has, from the outset, a scientific aspect, an aspect of art and culture, and an aspect of communication. It cannot, therefore, be true that the proper studies for one grade are mere reading and writing, and that at a later grade, reading, or literature, or science, may be introduced. The progress is not in the succession of studies, but in the development of new attitudes towards, and new interests in, experience.

يجب أن نتصور التربية على أنها تجديد مستمر للخبرة . وأن عملية التربية والغاية منها شيء واحد .

إن وضع أي غاية خارج التربية باعتبار تلك الغاية هدفها ومعيارها ، ينتزع من عملية التربية الكثير من مغزاها . ويجعلنا نعتمد على مؤثرات مزيفة وخارجية حين نعامل الطفل .

المادة الرابعة

طبيعة الطريقة

إني أعتقد أنّ :

مسألة الطريقة ترجع في النهاية إلى مسألة ترتيب نمو قوى الطفل واهتماماته . إن القانون الخاص بتقديم المواد ومعالجتها هو القانون الذي تتضمنه طبيعة الطفل

Education must be conceived as a continuing reconstruction of experience; that the process and the goal of education are one and the same thing.

To set up any end outside of education, as furnishing its goal and standard, is to deprive the educational process of much of its meaning, and tends to make us rely upon false and external stimuli in dealing with the child.

Article Four

The Nature of Method

I BELIEVE THAT - *The question* of method is ultimately reducible to the question of the order of development of the child's powers and interests. The law for presenting and treating material is the law

ذاتها . وحيث كان الأمر كذلك ، فإنى أعتقد أن الأحكام الآتية عظيمة الأهمية فى تحديد الروح التى تطبق عليها التربية .

يسبق الجانب الإيجابى الجانب السلبى فى نمو طبيعة الطفل ؛ فالتعبير ينشأ قبل الانطباع الواعى ؛ والنمو العضلى يسبق النمو الحسى ؛ والحركات تظهر قبل الإحساسات الشعورية . إنى أعتقد أن الشعور فى جوهره حركى أو اندفاعى ؛ وأن الحالات الشعورية تميل إلى إظهار نفسها فى حركة .

إغفال هذا المبدأ علة الكثير من ضياع الوقت والجهد فى عمل المدرسة ، إذْ يُدْفع الطفل إلى هيئة سلبية أو قابلية أو امتصاصية . فالظروف المحيطة بالطفل لا تسمح له باتباع قانون طبيعته ، ونتيجة ذلك هى التصدع والضياع .

الأفكار (العمليات الفكرية والعقلية) تنشأ أيضاً من العمل وتتطور من أجل سيطرة أفضل على العمل . إن ما نسميه العقل هو أولا قانون النظام أو العمل المثمر . إن محاولة تنمية قوى الاستدلال وقوى الحكم بغير رجوع إلى انتخاب

---

implicit within the child's own nature. Because this is so I believe the following statements are of supreme importance as determining the spirit in which education is carried on.

The active side precedes the passive in the development of the child-nature; that expression comes before conscious impression; that the muscular development precedes the sensory; that movements come motor or impulsive; that conscious states tend to project themselves in action.

The neglect of this principle is the cause of a large part of the waste of time and strength in school work. The child is thrown into a passive, receptive, or absorbing attitude. The conditions are such that he is not permitted to follow the law of his nature; the result is friction and waste.

Ideas (intellectual and rational processes) also result from action and evolve for the sake of the better control of action. What we term reason is primarily the law of order or effective action. To attempt to

وسائل العمل وترتيبها ، هى المغالطة الأساسية فى طرقنا الحاضرة لمعالجة هذا الموضوع . ونتيجة ذلك أننا نواجه الطفل برموز تعسفية . ومع أن الرموز ضرورة لا بد منها فى النمو العقلى ، إلا أن منزلتها هى أنها أدوات لتوفير الجهود ، أما حين تقدم وحدها فهى مجموعة من الأفكار التعسفية والخالية من المعنى تفرض فرضاً من خارج .

الصورة أعظم أداة للتعليم ، لأن ما يحصل عليه الطفل من أى موضوع يُعرض عليه ليس إلا صوراً يكونها لنفسه عن هذا الموضوع .

لو أنفقت تسعة أعشار الطاقة ، التى تنفق الآن فى تحفيظ الطفل أموراً معينة ، فى تكوين الطفل الصور الملائمة ، لسهلت مشقة التعليم إلى حد كبير .

أكثر حكمة وأعظم فائدة أن ينفق الكثير من الوقت والعناية ، مما يخصص اليوم فى إعداد الدروس وإلقائها ، فى تدريب قوة تصور الطفل والعمل على

---

develop the reasoning powers, the powers of judgment, without reference to the selection and arrangement of means in action, is the fundamental fallacy in our present methods of dealing with this matter. As a result we present the child with arbitrary symbols. Symbols are a necessity in mental development, but they have their place as tools for economizing effort; presented by themselves they are a mass of meaningless and arbitrary ideas imposed from without.

The image is the great instrument of instruction. What a child gets out of any subject presented to him is simply the images which he himself forms with regard to it.

If nine-tenths of the energy at present directed towards making the child learn certain things were spent in seeing to it that the child was forming proper images, the work of instruction would be indefinitely facilitated.

Much of the time and attention now given to the preparation and presentation of lessons might be more wisely and profitably expended in training the child's power of imagery and in seeing to it that he was

دوام تكوين صور حية نامية للموضوعات المتعددة التى يتصل بها فى خبرته .

الاهتمامات دلائل القوة النامية وأعراضها . وأعتقد أنها تمثل القوى فى فجر ظهورها . ومن أجل ذلك كانت الملاحظة المستمرة للاهتمامات ذات أهمية قصوى للمربى .

يجب ملاحظة هذه الاهتمامات على أنها مظهر لحالة النمو التى بلغها الطفل . إنها تنبئ بالمرحلة التى سوف يجتازها .

من خلال الملاحظة المستمرة لاهتمامات الطفولة يستطيع الراشد أن ينفذ إلى حياة الطفل ويرى ما هى مستعدة له وأى مادة يمكن أن يشتغل بها اشتغالا أوفق وأكثر ثمرة .

لا ينبغى أن نسخر من هذه الاهتمامات أو نكبتها . لأن كبت الاهتمام هو استبدال الراشد بالطفل . فنضعف بذلك ما عنده من فضول فكرى وألمعية ذهنية ، ونقتل حبه للمبادأة . ونكتم أنفاس الاهتمام . والسخرية من الاهتمامات

---

continually forming definite vivid and growing images of the various subjects with which he comes in contact in his experience.

Interests are the signs and symptoms of growing power. I believe that they represent dawning capacities. Accordingly the constant and careful observation of interests is of the utmost importance for the educator.

These interests are to be observed as showing the state of development which the child has reached.

They prophesy the stage upon which he is about to enter.

Only thru the continual and sympathetic observation of childhood's interests can the adult enter into the child's life and see what it is ready for, and upon what material it could work most readily and fruitfully.

These interests are neither to be humored nor repressed. To repress interest is to substitute the adult for the child, and so to weaken intellectual curiosity and alertness, to suppress initiative, and to deaden interest. To humor the interests is to substitute the transient for the

هو استبدال العابر بالدائم ، ذلك أن الاهتمام دليل دائماً على قوة ما خفية ، وما يهمنا هو الكشف عن هذه القوة . إن السحرية من الاهتمام هو الفشل فى النفاذ إلى قاع السطح . وثمرة ذلك المؤكدة هو إحلال التزوة والهوى محل الاهتمام الأصيل .

الانفعالات ردود أفعال .

إن محاولة إثارة أو تنبيه الانفعالات دون ما يقابلها من نشاط يؤدى إلى إيجاد حالة نفسية مَرَضية غير صحية .

لو أمكننا غرس عادات حسنة فى العمل والفكر تعتمد على الخير والحق والجمال ، لجرت انفعالات فى الطريق السليم من تلقاء نفسها .

أعظم شر يصيب التربية بعد الجمود والبلادة والشكلية والروتين هو العاطفية .

هذه العاطفية هى النتيجة المحتومة لمحاولة الفصل بين الوجدان والعمل .

---

permanent. The interest is always the sign of some power below; the important thing is to discover this power. To humor the interest is to fail to penetrate below the surface, and its sure result is to substitute caprice and whim for genuine interest.

The emotions are the reflex of actions

To endeavor to stimulate or arouse the emotions apart from their corresponding activities is to introduce an unhealthy and morbid state of mind.

If we can only secure right habits of action and thought, with reference to the good, the true, and the beautiful, the emotions will for the most part take care of themselves.

Next to deadness and dullness, formalism and routine, our education is threatened with no greater evil than sentimentalism

This sentimentalism is the necessary result of the attempt to divorce feeling from action.

المادة الخامسة

المدرسة والتقدم الاجتماعى

إنى أعتقد أنّ :

التربية هى الطريقة الأساسية للتقدم والإصلاح الاجتماعى .

كل إصلاح لا يعتمد إلا على قوة القانون، أو الرهبة من بعض العقوبات ، أو التغيير فى التنظيم الخارجى أو الآلى ، فهو إصلاح عابر لا قيمة له .

التربية تنظيمٌ لعملية المشاركة فى الوعى الاجتماعى . وتوافق نشاط الفرد على أساس هذا الوعى الاجتماعى هو الطريقة الوحيدة المؤكدة للتجديد الاجتماعى .

Article Five

The School and Social Progress

I BELIEVE THAT — *Education* is the fundamental method of social progress and reform.

All reforms which rest simply upon the enactment of law, or the threatening of certain penalties, or upon changes in mechanical or outward arrangements, are transitory and futile.

Education is a regulation of the process of coming to share in the social consciousness; and that the adjustment of individual activity on the basis of this social consciousness is the only sure method of social reconstruction.

هذه الفكرة تلحظ بعين الاعتبار كلا من المثل الفردية والاجتماعية . فهى فردية بحق لأنها تعترف بتكوين خلق معين على أنه الأساس الصحيح الوحيد للمعيشة المستقيمة . وهى اجتماعية لأنها تعترف بأن هذا الخلق المستقيم لا يتكون بالتعاليم والمثل والنصائح الفردية فحسب . بل بتأثير بعض صور الحياة الاجتماعية وحياة المؤسسات فى الفرد . وأن الكائن الاجتماعى عن طريق المدرسة باعتبارها عضواً من أعضاء ذلك الكائن قد يحقق نتائج أخلاقية .

يتم التوفيق فى المدرسة المثالية بين المثل العليا الفردية والاجتماعية .

واجب الجماعة الذى تؤديه للتربية هو إذن واجبها الأخلاقى الأعظم . ويمكن بالقانون والعقاب ، بالإثارة والمناقشة الاجتماعيين . أن ينظم المجتمع ويكوّن نفسه بطريقة اتفاقية إلى حد ما . إما بالتربية فيستطيع المجتمع أن يصوغ أغراضه الخاصة به ، وأن ينظم وسائله ومواردة . فيشكل بذلك نفسه فى صورة محدودة وبغير إسراف فى الاتجاه الذى يرغب أن يتحرك إليه .

The conception has due regard for both the individualistic and socialistic ideals. It is duly individual because it recognizes the formation of a certain character as the only genuine basis of right living. It is socialistic because it recognizes that this right character is not to be formed by merely individual precept, example, or exhortation, but rather by the influence of a certain form of institutional or community life upon the individual, and that the social organism thru the school, as its organ, may determine ethical results.

In the ideal school we have the reconciliation of the individualistic and the institutional ideals.

The community's duty to education is, therefore, its paramount moral duty. By law and punishment, by social agitation and discussion, society can regulate and form itself in a more or less haphazard and chance way. But thru education society can formulate its own pourposes, can organize its own means and resources, and thus shape itself with definiteness and economy in the direction in which it wishes to move.

متى اعترف المجتمع بإمكانيات هذا الاتجاه ، وبالالتزامات التى تفرضها هذه الإمكانيات ، فلا يمكن تصور إلى أى حد تبلغ موارد الزمن والعناية والمال التى تكون تحت تصرف المربى .

من مهمة كل شخص يعنى بالتربية أن يوجه النظر إلى المدرسة باعتبار أنها أعظم الأشياء خطراً فى التقدم والإصلاح الاجتماعيين كى يفتح المجتمع عينيه ليرى منزلة المدرسة وما تقوم به من عمل ، ويتنبه إلى ضرورة منح المربى الحاجات الكافية لأداء مهمته أداء صحيحاً .

التربية على هذا النحو عنوانٌ على أكمل وأصدق اتحاد بين العلم والفن يمكن أن نتصوره فى الخبرة الإنسانية .

الفن الذى يشكل قوى الإنسان ويلائم بينها وبين الخدمة الاجتماعية هو أرفع الفنون . إنه الفن الذى يدعو إلى خدمته أفضل الفنانين ، فلا يبخل أحدهم ببصيرته وقلبه وبراعته وصنعته فى سبيل هذه الخدمة .

When society once recognizes the possibilities in this direction, and the obligations which these possibilities impose, it is impossible to conceive of the resources of time, attention, and money which will be put at the disposal of the educator.

It is the business of everyone interested in education to insist upon the school as the primary and most effective interest of social progress and reform in order that society may be awakened to realize what the school stands for, and arouse to the necessity of endowing the educator with sufficient equipment properly to perform his task.

Education thus conceived marks the most perfect and intimate union of science and art conceivable in human experience.

The art of thus giving shape to human powers and adapting them to social service is the supreme art; one calling into its service the best of artists; that no insight, sympathy, tact, executive power, too great for such service.

مع نمو الخدمة النفسية التى تزيد فى بصرنا بالتكوين الفردى وقوانين النمو ؛ ومع نمو علم الاجتماع الذى يضيف إلى معارفنا التنظيم الصحيح للأفراد . يمكن استغلال جميع الموارد العلمية لتحقيق أغراض التربية .

عندما يأتلف العلم والفن على هذا النحو . ينطلق أقوى دافع إلى العمل الإنسانى . وتتفجر الينابيع الأصيلة للسلوك الإنسانى . وتضمن أفضل خدمة يمكن أن تؤديها الطبيعة البشرية .

ليست مهمة المعلم مجرد تدريب الأفراد . بل تكوين الحياة الاجتماعية الصحيحة .

يجب أن يعرف كل معلم كرامة مهنته . أنه خادم اجتماعى انفرد بحفظ النظام الاجتماعى الصحيح . وتأمين النمو الاجتماعى الصادق .

وفى هذا الطريق المعلم هو دائما رسول الإله الحق . والهادى إلى ملكه الحق .

With the growth of psychological service, giving added insight into individual structure and laws of growth; and with growth of social science, adding to our knowledge of the right organization of individuals, all scientific resources can be utilized for the purposes of education.

When science and art thus join hands the most commanding motive for human action will be reached, the most genuine springs of human conduct aroused, and the best service that human nature is capable of guarantee.

The teacher is engaged, not simply in the training of individuals, but in the formation of the proper social life.

Every teacher should realize the dignity of his calling; that he is a social servant set apart for the maintenance of proper social order and the securing of the right social growth.

In this way the teacher always is the prophet of the true God and the usherer in of the true kingdom of God.

عقيدتى الفلسفية

١

كان الإيمان ذات يوم مما يكاد يجمع الناس على القول بأنه التسليم بمجموعة محدودة من القضايا الفكرية تسليما يقوم على سند من سلطة ، وإذا كان ذلك وحياً من السماء فهو أفضل . فالإيمان كان يعنى اتباع عقيدة تشتمل على مجموعة مقررة من التعاليم . ولا تزال مثل هذه العقائد ترتل كل يوم فى كنائسنا . غير أنه ظهر حديثا مفهوم آخر للإيمان توحى به عبارة الفكر الأمريكى : « الإيمان هو الميل نحو العمل » . والإيمان طبقاً لهذه النظرية هو منبع العقائد المكتوبة والإلهام الباعث على الكد . والتغيير من هذا المفهوم للإيمان إلى ذاك دليل على تبدل عميق ، لأن اتباع أى نظام من المذاهب أو العقائد اتباعاً يستند إلى سلطة معينة يدل على ارتياب فى مقدرة الخبرة ، بما لها فى ذاتها من

WHAT I BELIEVE*

I.

Faith was once almost universally thought to be acceptance of a definite body of intellectual propositions, acceptance being based upon authority — preferably that of revelation from on high. It meant adherence to a creed consisting of set articles. Such creeds are recited daily in our churches. Of late there has developed another conception of faith. This is suggested by the words of an American thinker : "Faith is tendency toward action." According to such a view, faith is the matrix of formulated creeds and the inspiration of endeavor. Change from the one conception of faith to the other is indicative of a profound alteration. Adherence to any body of doctrines and dogmas based upon a specific authority signifies distrust in the power of experience to provide, in its own ongoing movement, the needed principles of belief

---

(*) In *Forum*, March. 1930. Reprinted in *Pragmatism and American Culture*, Boston, 1950. pp. 23-31.

حركة مستمرة ، على تقديم المبادئ المطلوبة للاعتقاد والعمل . أما الإيمان بمعناه الجديد فيدل على أن الخبرة ذاتها هي السلطة النهائية الوحيدة .

مثل هذا الإيمان ينطوى على فلسفة بجميع عناصرها ، إذ تتضمن أن طريق الخبرة ومادتها يكفلان للحياة التأييد والاستمرار ، وأن ما فى الخبرة من إمكانيات جدير بأن يمدنا بجميع الغايات والمثل العليا التى تنظم السلوك . فإذا ظهرت للعيان هذه الأمور المترتبة على هذا الإيمان برزت عندئذ فلسفة محدودة . وليس فى نيتى ها هنا أن أحاول بسط مثل هذه الفلسفة بل الإشارة إلى قيمة الفلسفة القائمة على الخبرة ، باعتبار أنها السلطة القصوى فى المعرفة والسلوك فى الحضارة الراهنة ، وأثر هذه الفلسفة فيما يفكر فيه الناس ويفعلونه ، وذلك لأن مثل هذا الإيمان ليس فى الوقت الحاضر مفصلا ولا هو موضع تسليم من معظم الناس ، وحتى لو كان هذا الإيمان واضحاً فى أذهان الناس ويسلمون به لكان أولى أن يكون جزءاً مما يعتقده ببداهة العقل السليم من أن يكون فلسفة بمعنى الكلمة .

---

and action. Faith in its newer sense signifies that experience itself is the sole ultimate authority.

Such a faith has in it all the elements of a philosophy. For it implies that the course and material of experience give support and stay to life, and that its possibilities provide all the ends and ideals that are to regulate conduct. When these implications are made explicit, there emerges a definite philosophy. I have no intention here of trying to unfold such a philosophy, but rather to indicate what a philosophy based on experience as the ultimate authority in knowledge and conduct means in the present state of civilization, what its reactions are upon what is thought and done. For such a faith is not at present either articulate or widely held. If it were, it would be not so much a philosophy as a part of common sense

الواقع أن هذا الإيمان الذى نذهب إليه يعارض تيار التقاليد التى تعلم منها الإنسان . وبوجه عام أنكر الفلاسفة إمكان الخبرة والحياة أن ينظما أنفسهما وأن يقدما وسائلهما الخاصة بالتوجيه والإلهام . فلقد كانت الفلسفات التاريخية « أولية سابقة على الخبرة » . باستثناء بعض الاعتراضات العارضة . وهذه السمة المميزة لتلك الفلسفات صورة تعكس ذلك الواقع : وهو أن الشرائع الأخلاقية الغالبة والاعتقادات الدينية السائدة كانت تلتمس العون من شيء أعلى وأسمى من الخبرة. لقد امتهنت الخبرة امتهاناً فلسفياً فى مقابل شيء يؤخذ على أنه أعظم أساساً وأعلى منزلة .

أما الحياة كما يحياها الناس بالفعل فكان ينظر إليها على أنها إعداد لشيء خارج الحياة وموجود بعدها . فقد ذهبوا إلى أنها تخلو من القانون والمعنى والقيمة إلا حين تؤخذ على أنها شهادة لحقيقة وراء ذاتها . كانت العقائد السائدة قائمة على الزعم بضرورة الهرب من الخبرة وما يكتنفها من إبهام وشكوك . واعتقد الناس

In fact, it goes contrary to the whole trend of the traditions by which mankind is educated. On the whole it has been denied that experience and life can regulate themselves and provide their own means of direction and inspiration. Except for an occasional protest, historic philosophies have been "transcendental." And this trait of philosophies is a reflex of the fact that dominant moral codes and religious beliefs have appealed for support to something above and beyond experience. Experience has been systematically disparaged in contrast with something taken to be more fundamental and superior in worth.

Life as it is actually lived has been treated as a preparation for something outside of it and after it. It has been thought lawless, without meaning and value, except as it was taken to testify to a reality beyond itself. The creeds that have prevailed have been founded upon the supposed necessity of escape from the confusion and uncertainties of experience. Life has been thought to be evil and hopeless unless it could be shown to bear within itself the assured promise of a higher reality.

أن الحياة شر ولا أمل فيها اللهم إذا أمكن بيان أنها تحمل فى طياتها الوعد الحق بحقيقة أعلى . ولقد كانت فلسفات الهرب كذلك فلسفات تعويض عن أمراض العالم الذى نعيش فيه وآلامه .

وقلما بحث الإنسان ماذا يحدث لإمكانيات الخبرة إذا اكتشفت واستغلت حقًّا تمت كثير من الكشوف المنظمة فى العلم . وكثير من الأعمال الجريئة فى السياسة والاقتصاد والتسلية ، غير أن هذا الاهتمام كان ، إن صح هذا القول ، عارضاً ومعارضاً للنظام السائد الرسمى فى الاعتقاد . فلم يكن ذلك ثمرة الاعتقاد فى مقدرة الخبرة على تقديم المبادئ المنظمة والغايات الموجهة . كانت الأديان مشبعة بالغيب ، والغيب يعنى بالضبط ما يوجد وراء الخبرة . وارتبطت القوانين الأخلاقية بهذه الغيبية الدينية فالتمست أساسها منها وضمانها فيها والتقابل مع مثل هذه الأفكار الراسخة فى جميع الثقافة الغربية هو الذى يعطى فلسفة الإيمان بالخبرة معنى محدوداً وعميقاً .

Philosophies of escape have also been philosophies of compensation for the ills and sufferings of the experienced world.

Mankind has hardly inquired what would happen if the possibilities of experience were seriously explored and exploited. There has been much systematic exploration in science and much frantic exploitation in politics, business, and amusement. But this attention has been, so to say, incidental and in contravention to the professedly ruling scheme of belief. It has not been the product of belief in the power of experience to furnish organizing principles and directive ends. Religions have been saturated with the supernatural — and the supernatural signifies precisely that which lies beyond experience. Moral codes have been allied to this religious supernaturalism and have sought their foundation and sanction in it. Contrast with such ideas, deeply embedded in all Western culture, give the philosophy of faith in experience a definite and profound meaning.

٢

لأمر ما لجأ الناس فى القديم إلى الفلسفات القائلة بما هو فوق التجربة ووراءها ؟ ولأمر ما يُظن اليوم أنه من الممكن العدول عن هذه السبيل ؟

والجواب عن السؤال الأول هو أنه لا ريب فى أن الخبرة التى كان الناس يحصلون عليها ، وكذلك أى خبرة كان يمكن لهم تصور حصولها فى حدود المعقول . لم يكن فيها أى دلالة على القدرة أن تقدم وسائل تنظيم نفسها . على العكس قدمت وعوداً أبت أن تحققها ، وأيقظت فى النفوس أشواقاً ثم حرمتها من نيلها ، وأشعلت فيها آمالا وأطفأتها . وبعثت مُثُلا ثم لم تبال بتحقيقها بل كانت معادية لها . أما الذين عجزوا عن حل المتاعب والشرور التى جلبتها الخبرة معها ؛ فقد كان من الطبيعى أن يفقدوا الثقة فى قدرة الخبرة على تقديم التوجيه النافذ . وما دامت الخبرة لم تستغل على الفنون التى توجه بها طريقها ذاته . فلا جرم أن ينشأ عن ذلك فلسفات وأديان الهرب والتعويض بالعزاء .

II.

Why have men in the past resorted to philosophies of that which is above and beyond experience ? And why should it be now thought possible to desist from such recourse ? The answer to the first question is, undoubtedly, that the experience which men had, as well as any which they could reasonably anticipate, gave no signs of ability to furnish the means of its own regulation. It offered promises it refused to fulfill; it awakened desires only to frustrate them; it created hopes and blasted them; it evoked ideals and was indifferent and hostile to their realization. Men who were incompetent to cope with the troubles and evils that experience brought with it, naturally distrusted the capacity of experience to give authoritative guidance. Since experience did not contain the arts by which its own course could be directed, philosophies and religions of escape and consolatory compensation naturally ensued.

فما هى الأسباب التى تجعلنا نفترض تغير هذه الأحوال حتى أصبح الآن من الممكن الوثوق بإمكانيات الخبرة ذاتها ؟ يقدم لنا الجواب عن هذا السؤال مضمون فلسفة فى الخبرة . فثمة سمات فى خبرة اليوم لم تكن معروفة ولا حاصلة حين كانت المعتقدات الحاكمة فى القديم نامية . أما الخبرة فى الوقت الحاضر فإنها تملك كجزء من نفسها مناهج علمية للكشف والاختبار . وتتميز هذه الخبرة بالمقدرة على خلق الصنائع التكنيكية والتكنولوجيا — أى الفنون التى تنظم وتستخدم سائر أنواع الشروط وألوان النشاط الطبيعية والإنسانية . وهذه الأمور الجديدة تعطى الخبرة وإمكانياتها معنى جديداً فى أساسه . ومن الشائع المعروف أنه منذ القرن السابع عشر أحدث العلم ثورة فى معتقداتنا عن الطبيعة الخارجية ، وهو اليوم آخذ كذلك فى إحداث مثل هذه الثورة عن الإنسان .

وعندما تنعم عقولنا النظر فى هذا التغير الخارق ، فأكبر الظن أنها تفكر فى التبدل الذى حدث لموضوع علم الفلك والطبيعيات والكيمياء وعلم الحياة وعلم

What are the grounds for supposing that this state of affairs has changed and that it is now possible to put trust in the possibilities of experience itself ? The answer to this question supplies the content of a philosophy of experience. There are traits of present experience which were unknown and unpossessed when the ruling beliefs of the past were developed. Experience now owns as a part of itself scientific methods of discovery and test; it is marked by ability to create techniques and technologies — that is, arts which arrange and utilize all sorts of conditions and energies, physical and human. These new possessions give experience and its potentialities a radically new meaning. It is a commonplace that since the seventeenth century science has revolutionized our beliefs about outer nature, and it is also beginning to revolutionize those about man.

When our minds dwell on this extraordinary change, they are likely to think of the transformation that has taken place in the subject matter of astronomy, physics, chemistry, biology, psychology, anthropology,

النفس وعلم الإنسان وما إلى ذلك . ولكن مهما يكن هذا التغيير عظيما فإنه يتضاءل بالقياس إلى التغيير الذى حدث فى المنهج ، مما كان سبباً فى ثورة مضمون المعتقدات . وفضلا عن ذلك فإن المناهج الحديثة قد حملت معها تغيراً أساسيًّا فى موقفنا الفكرى وحدَّة يقظته . ذلك أن المنهج الذى نسميه « بالعلمى » يكون بالنسبة لإنسان العصر الحديث (ولا يعد الإنسان حديثاً لمجرد أنه يعيش فى سنة ١٩٣٠) الوسيلة الوحيدة التى يعتمد عليها فى كشف الستار عن حقائق الوجود . وحصول الإنسان على هذا المنهج الجديد الذى لا يمكن وضع حدود لاستخدامه يدل على فكرة جديدة عن طبيعة الخبرة وإمكانياتها . إنه يجلب روحاً جديدة من الثقة والسيطرة والأمن .

وللتغيير فى المعرفة مقابل واضح وعملى فيما نسميه « الانقلاب الصناعى » وما صحبه من ابتداع فنون توجه طاقات الطبيعة وتستخدمها . فالتكنولوجيا تشتمل بالطبع على الفنون الهندسية التى أنتجت السكك الحديدية ، والباخرة والسيارة ،

---

and so on. But great as is this change, it shrinks in comparison with the change that has occurred in method. The latter is the author of the revolution in the content of beliefs. The new methods have, moreover, brought with them a radical change in our intellectual attitude and its attendant morale. The method we term "scientific" forms for the modern man (and a man is not modern merely because he lives in 1930) the sole dependable means of disclosing the realities of existence. It is the sole authentic mode of revelation. This possession of a new method, to the use of which no limits can be put, signifies a new idea of the nature and possibilities of experience. It imports a new morale of confidence, control, and security.

The change in knowledge has its overt and practical counterpart what we term the Industrial Revolution, with its creation of arts for directing and using the energies of nature. Technology includes, of course, the engineering arts that have produced the railway, steamship, automobile, and airplane, the telegraph, telephone, and radio, and the

والتليفون ، والراديو ، وآلة الطباعة . ولكنها تشتمل كذلك على وسائل جديدة في الطب وحفظ الصحة ، والتأمين بسائر فروعه ، وفي إمكانها إن لم يكن لها بالفعل ، مناهج أساسية جديدة في التربية وألوان أخرى من العلاقات الإنسانية . و « التكنولوجيا » تعني جميع الفنون البصيرة التي بها يوجه نشاط الطبيعة والإنسان ، ويستخدم في تحقيق الحاجات الإنسانية ؛ ولا يمكن أن تقصر التكنولوجيا على عدد قليل من الصور الخارجية والآلية . لقد أصبحت الفكرة التقليدية عن الخبرة بالية بعد أن واجهت إمكانيات التكنولوجيا الحديثة .

وقد نجحت نظريات مختلفة نجاحاً عظيماً أو قليلا في التعبير عن هذا الوجه وذاك للحركات الجديدة . غير أنها لم تتفق فيما بينها فيما يختص بالعادات الراهنة والمستقبل الموجه للرجال والنساء ، يشهد بهذه الحقيقة دليلان واختباران عظيمان . ففي العلم وفي الصناعة يُسلم بوجه عام بواقع التغير الدائم ؛ أما العقائد الأخلاقية والدينية والمذاهب الفلسفية المفصلة فإنها تقوم على فكرة الثبات . كان التغير في تاريخ الجنس البشري مخوفاً ، نظر إليه على أنه منبع الفساد

---

printing press. But it also includes new procedures in medicine and hygiene, the function of insurance in all its branches, and, in its potentiality if not actualization, radically new methods in education and other modes of human relationship. "Technology" signifies all the intelligent techniques by which the energies of nature and man are directed and in satisfaction of human needs; it cannot be limited to a few outer and comparatively mechanical forms. In the face of its possibilities, the traditional conception of experience is obsolete.

Different theories have expressed with more or less success this and that phase of the newer movements. But there is no integration of them itnto the standing habits and the controlling outlook of men and women. There are two great signs and tests of this fact. In science and in industry the fact of constant change is generally accepted. Moral, religious, and articulate philosophic creeds are based upon the idea of fixity. In the history of the race, change has been feared. It has been looked upon

والانحلال ، وعورض باعتباره علة الخلل والتشويش والفوضى . ومن أعظم أسباب الرجوع إلى شيء وراء الخبرة هو أن الخبرة فى جريان دائم مما جعل الناس يلتمسون خارجها الاستقرار والسلام . وكانت العلوم الطبيعية حتى القرن السابع عشر تشارك فى الاعتقاد فى سمو الثابت على المتحرك ، واتخذت مثلها الأعلى الكشف عن الدائم واللامتغير . وسلمت الفلسفات السائدة مادية كانت أم روحية بالفكرة ذاتها كأساس لها .

وعكس كلا العلم والفلسفة فى هذا التعلق بالثابت واللا متغير اعتقاد الدين والأخلاق العام والشائع . فاللادوام كان يعنى اللاأمن ، أما الدائم فكان الأساس الوحيد للثقة والعون وسط صروف الدهر . وقدمت المسيحية وحياً ثابتاً لموجود لم يزل ، وحق لا يتغير ، ثم نظم الوحى فى مذهب من القواعد والغايات المحددة لتوجيه الحياة . ومن ثم اعتبرت « الأخلاق » شريعة من القوانين هى هى فى كل مكان وفى جميع العصور . والحياة الفاضلة هى تلك التى كان يعيشها المرء متعلقاً فى ثبات بمبادئ ثابتة .

---

as the source of decay and degeneration. It has been opposed as the cause of disorder, chaos, and anarchy. One chief reason for the appeal to something beyond experience was the fact that experience is always in such flux that men had to seek stability and peace outside of it. Until the seventeenth century, the natural sciences shared in the belief in the superiority of the immutable to the moving, and took for their ideal the discovery of the permanent and changeless. Ruling philosophies, whether materialistic or spiritual, accepted the same notion as their foundation.

In this attachment to the fixed and immutable, both science and philosophy reflexed the universal and pervasive conviction of religion and morals. Impermanence meant insecurity; the permanent was the sole ground of assurance and support amid the vicissitudes of existence. Christianity proffered a fixed revelation of absolute, unchanging Being and truth; and the evelation was elaborated into a system of definite rules and ends for the direction of life. Hence "morals" were conceived as a code of laws, the same everywhere and at all times. The good life was one lived in fixed adherence to fixed principles.

٣

وفى مقابل سائر هذه الاعتقادات نجد أن الحقيقة البارزة فى جميع فروع العلم الطبيعى هى أن الوجودكون الشىء فى جريان ، فى تغير . ومع ذلك فعلى الرغم من أن فكرة الحركة والتغير أصبحت مألوفة فى العلوم الطبيعية فليس لها إلا أثر ضئيل نسبيًّا فى أذهان العامة حين ينظرون إلى الدين والأخلاق والاقتصاد والسياسة ، ففى هذه الميادين لا يزال من المفروض أن يقع اختيارنا بين أمرين: إما التشويش والفوضى ، وإما شىء ثابت ولا متغير . ومن المسلم به أن المسيحية هى خاتم الأديان ، وأن المسيح هو التجسد الكامل اللامتغير للإلهى والإنسانى . ومن المسلم به أن نظامنا الاقتصادى الراهن ، على الأقل من جهة المبدأ ، يعبر عن شىء نهائى ، شىء باق — مع أمل عارض فى بعض التحسينات فى التفاصيل . ومن المسلم به على الرغم مما يشهد به التغير الدائم فى الوقت الراهن أن نظم الزواج

III.

In contrast with all such beliefs, the outstanding fact in all branches of natural science is that to exist is to be in process, in change. Nevertheless, although the idea of movement and change has made itself at home in the physical sciences, it has had comparatively little influence on the popular mind as the latter looks at religion, morals, economics, and politics. In these fields it is still supposed that our choice is between confusion, anarchy, and something fixed and immutable. It is assumed that Christianity is the final religion; Jesus the complete and unchanging embodiment of the divine and the human. It is assumed that our present economic régime, at least in ,principle, expresses something final, something to endure — with, it is incidentally hoped, some improvements in detail. It is assumed, in spite of evident flux in the

والأسرة ، تلك التى نمت فى أوربا فى العصر الوسيط . هى القول الفصل الذى لا يتغير فى هذا الصدد .

هذه الأمثلة تشير إلى مدى استمرار مثل الثبات فى عالم متحرك . وستقبل فلسفة الخبرة هذه الحقيقة بكل ما فيها من قيمة ، نعنى أن أنواع الوجود الاجتماعى والخلقى هى كأنواع الوجود الطبيعى فى حالة من التغير المستمر ولو أنه غامض . لن تحاول هذه الفلسفة أن تخفى حقيقة التعديل الذى لا مناص منه ، ولن تبذل أى محاولة لوضع حدود ثابتة لمدى التغييرات التى سوف تحدث . ذلك أنها بدلا من بذل مجهود عقيم للتعلق بشىء ثابت والاطمئنان فى رحابه . ستبذل هذا الجهد فى تحديد صفة التغييرات الجارية ، وفى تقديم بعض التوجيه البصير لهذه التغييرات الخاصة بالأمور التى تهم حياتنا أعظم الأهمية . وليس من شأن هذه الفلسفة أن ترعى الأفكار المثالية الخاصة بسمو مثل هذا التوجيه البصير للتغييرات الاجتماعية . ولكن من واجبها أن تؤمن بإمكان تأثيرها البطىء بمثل ما حقق الناس الأثر الكامل للثورة التى تحققت من قبل فى الأمور الطبيعية والتكنولوجية .

---

actual situation, that the institutions of marriage and family that developed in medieval Europe are the last and unchanging word.

These examples hint at the extent to which ideals of fixity persist in a moving world. A philosophy of experience will accept at its full value the fact that social and moral existences are, like physical existences, in a state of continuous if obscure change. It will not ry to cover up the fact of inevitable modification, and will make no attempt to set fixed limits to the extent of changes that are to occur. For the futile effort to achieve security and anchorage in something fixed, it will substitute the effort to determine the character of changes that are going on and to give them in the affairs that concern us most some measure of intelligent direction. It is not called upon to cherish Utopian notions about the imminence of such intelligent direction of social changes. But it is committed to faith in the possibility of its slow effectuation in the degree in which men realize the full import of the revolution that has already been effected in physical and technical regions.

وحيثما يسود الفكر الخاص بالثبات ، يسود كذلك الفكر الخاص بالوحدة الشاملة . وإنك لتجد فلسفة الحياة الشعبية ممتلئة بالرغبة فى بلوغ مثل هذه الوحدة الشاملة ، وانقطعت الفلسفات الشكلية لتحقيق هذه الرغبة تحقيقاً فكرياً. انظر إلى المقدار الذى يشغله التفكير الشعبى فى البحث عن معنى الحياة وعن الغاية من الكون، تر أن الناس الذين يطلبون مغزى واحداً وغاية واحدة إما أن يصوغوا عنهما فكرة تتفق مع رغباتهم وتقاليدهم ، وإما أن يقلعوا عن التفكير إذا لم يجدوا مثل هذه الوحدة الواحدة ، وينتهى بهم الأمر إلى أنه لا وجود لأى معنى حقيقى أو قيمة حقيقية فى أى مرحلة من مراحل الحياة .

ومع ذلك فليس لهذين البديلين الاتجاهين حدٌّ ، إذ لا ضرورة للوقوف عند اختيار عدم المعنى أصلا أم اختيار معنى واحد شامل ، فهناك معان كثيرة وأغراض كثيرة فى المواقف التى تواجهنا . أو معنى وغرض لكل موقف ، ولكل منهما طريقته الخاصة فى تحدى الفكر والعمل . ولكل منها قيمته الخاصة الذاتية.

Wherever the thought of fixity rules, that of all-inclusive unity rules also. The popular philosophy of life is filled with desire to attain such an all-embracing unity, and formal philosophies have been devoted to an intellectual fulfillment of the desire. Consider the place occupied in popular thought by search for *the* meaning of life and *the* purpose of the universe. Men who look for a single purport and a single end either frame an idea of them according to their private desires and tradition, or else, not finding any such single unity, give up in despair and conclude that there is no fenuine meaning and value in any of life's episodes.

The alternatives are not exhaustive, however. There is no need of deciding between no meaning at all and one single, all-embracing meaning. There are many meanings and many purposes in the situations with which we are confronted -- one, so to say, for each situation. Each offers its own challenge to thought and endeavor, and presents its own potential value.

ومن المستحيل فيما أرى أن نبدأ بتصور التغيرات التى ستحدث فى الحياة – شخصية كانت أم جماعية – إلا إذا استبدلنا فكرة تعدد المعانى والأغراض المرتبطة فيما بينها بفكرة المعنى والغرض . ذلك أن البحث عن خير واحد شامل مصيره حتما إلى الفشل . والسعادة التى فى مقدور الحياة أن تقدمها لنا إنما تنشأ من الاشتراك الكامل لجميع القوى فى محاولة استخلاص المعنى الكامل والوحيد من كل موقف متغير . ثم إن الإيمان بالإمكانيات المتعددة لمختلف أنواع الخبرة يكون مصحوباً بالمتعة فى الكشف الدائم والنمو المستمر . ومثل هذه المتعة ممكنة حتى فى وسط المتاعب والهزائم حين نقف من تجارب الحياة على أنها كشف لكوامن المعانى والأغراض التى علينا أن نستخدمها وسائل لتجارب مستقبلة أهم وأكمل. ذلك أن الاعتقاد فى غرض مفرد يشتت الفكر ويبدد النشاط الذى كان يمكن أن يعين على صياغة عالم أفضل إذ نحن وجهناه نحو أهداف يمكن بلوغها .

It is impossible, I think, even to begin to imagine the changes that would come into life — personal and collective --if the idea of a plurality of interconnected meanings and purposes replaced that of *the* meaning and purpose. Search for a single, inclusive good is doomed to failure. Such happiness as life is capable of comes from the full participation of all our powers in the endeavor to wrest from each changing situation of experience its own full and unique meaning. Faith in the varied possibilities of diversified experience is attended with the joy of constant discovery and of constant growing. Such a joy is possible even in the midst of trouble and defeat, whenever life experiences are treated as potential disclosures of meanings and values that are to be used as means to a fuller and more significant future experience. Belief in a single purpose distracts thought and wastes energy that would help make the world better if it were directed to attainable ends.

٤

لقد قررت مبدأ عاماً لأنني أرى أن الفلسفة شيء أكثر من تعداد مسائل الاعتقاد فيما يختص بهذا الأمر أو ذاك . ولكن المبدأ لا يمكن أن يظفر بالتحديد اللهم إلا بتطبيقه على الأمور الواقعية . وبعد . فما الرأى فى الدين ؟ أيؤدى نبذ ما وراء التجربة كذلك إلى الإلحاد عن كل دين ؟ لا شك أن ما وراء التجربة يتطلب تسليما بهذه الغيبية ، وهذه العقائد الثابتة ، والنظم الصارمة التى ارتبطت المسيحية بها تاريخيًّا . غير أن ما اطلعتُ عليه من الطبيعة البشرية ومن التاريخ دلنى على أن المضمون الفكرى للأديان قد انتهى دائما بأن يتلاءم مع الشروط العلمية والاجتماعية عقب كشف الستار عن هذه الشروط . وقد يمكن أن يقال بوجه ما إن مضمون الأديان أصبح يعيش عالة على ثمار العلم والاجتماع .

IV.

I have stated a general principle, because philosophy, I take it, is more than an enumeration of items of belief with respect to this and that question. But the principle can acquire definiteness only in application to actual issues. How about religion ? Does renunciation of the extraempirical compel also an abandonment of all religion ? It certainly exacts a surrender of that supernaturalism and fixed dogma and rigid institutionalism with which Christianity has been historically associated. But as I read human nature and history, the intellectual content of religions has always finally adapted itself to scientific and social conditions after they have become clear. In a sense, it has been parasitic upon the latter.

لهذا السبب لست أرى أن يشغل أولئك الذين يبحثون فى المستقبل الاتجاه الدينى أنفسهم بالصراع بين العلم والمذاهب التقليدية — على الرغم من أننى أفهم حيرة المتشددين والأحرار على السواء ممن وحدوا بين الدين وبين مجموعة خاصة من العقائد . وأحسب أن الاهتمام بمستقبل الدين يجب أن يتجه وجهة مختلفة . فمن العسير أن نتبين كيف يستطيع الدين ، بعد أن تلاءم مع أثر المعرفة الهادمة لعقائد الكنيسة ، أن يتلاءم مع النظم الاجتماعية التقليدية ويبقى مع ذلك حيًّا .

ويبدو لى أن الخطر الداهم على الدين يرجع إلى أنه أصبح عظيم الاحترام ، فقد أضحى إلى حد كبير ضمانا لكل ما هو موجود فى المجتمع ، وضرباً من الشرح والتعليق على النظم والعرف . لقد كانت المسيحية الأصلية مدمرة فى مزاعمها ، فهى دين يدعو إلى إنكار الذات وإنذار الإنسان ، إلى الزهد فى « العالم » والتحذير من « الدنيا » . لقد طالبت المسيحية بتغيير القلب مما أدى

For this reason I do not think that those who are concerned about the future of a religious attitude should trouble themselves about the conflict of science with traditional doctrines — though I can understand the perplexity of fundamentalists and liberals alike who have identified religion with a special set of beliefs. Concern about the future of religion should take, I think, a different direction. It is difficult to see how religion, after it has accommodated itself to the disintegrating effect of knowledge upon the dogmas of the church, can accommodate itself to traditional social institutions and remain vital.

It seems to me that the chief danger to religion lies in the fact that it has become so respectable. It has become largely a sanction of what socially exists — a kind of gloss upon institutions and conventions. Primitive Christianity was devastating in its claims. It was a religion of renunciation and denunciation of the "world"; it demanded a change of heart that entailed a revolutionary change in human relationships. Since the Western world is now alleged to be Christianized, a world of

إلى تغيير ثورى فى العلاقات الإنسانية . وما دام العالم الغربى يزعم اليوم أنه أصبح مسيحيًا . فهو يتقبل نظماً بالية ويباركها. إن الدين الذى بدأ مطالباً بتغيير ثورى ثم أصبح ضماناً لنظم اقتصادية وسياسية ودولية مستقرة يجب فيما نظن أن يسوق أتباعه المخلصين إلى تأمل أقوال السيد الذي أسس ذلك الدين: « ويل لكم إذا قال فيكم جميع الناس حسنا » وفى قوله : « طوبى لكم إذا عيروكم وطردوكم » .

لست أعنى بهذا أن مستقبل الدين مرهون بالرجوع إلى رؤيا الوحى المبشره بإقبال مملكة السماء. ولست أعنى أنى أذهب إلى أن المسيحية الأولى كانت تحمل فى طياتها بذور علاج شاف للشرور الراهنة. وحل جاهز لمشكلات الوقت الحاضر. بل أزعم أن مستقبل الدين مرتبط بإمكان الخبرة الإنسانية والعلاقات البشرية مما يخلق إحساساً هامًا بتضامن المصالح الإنسانية . ويبعث على العمل حتى يجعل ذلك الإحساس حقيقة . وإذا استطاعت نظمنا الدينية أن تتعلم كيف

---

outworn institutions is accepted and blessed. A religion that began as a demand or a revolutionary change and that has become a sanction to established economic, political, and international institutions should perhaps lead its sincere devotees to reflect upon the sayings of the one worshiped as its founder : "Woe unto you when all men shall speak well of you," and, "Blessed are ye when men shall revile you and persecute you."

I do not mean by this that the future of religion is bound up with a return to the apocalyptic vision of the speedy coming of a heavenly kingdom. I do not mean that I think early Christianity has within itself even the germs of a readymade remedy for present ills and a readymade solution for present problems Rather I would suggest that the future of religion is connected with the possibility of developing a faith in the possibilities of human experience and human relationships that will create a vital sense of the solidarity of human interests and inspire action to make that sense a reality. If our nominally religious

تستخدم ما لها من رموز وطقوس للتعبير عن مثل هذا الإيمان وتقويته فقد يمكن أن تصبح حليفاً نافعاً لفكرة عن الحياة تقوم على الانسجام مع المعرفة والحاجات الاجتماعية .

ولما كانت الحضارة الغربية الراهنة إنما هي إلى حد كبير على ما هي عليه بسبب قوى الصناعة والتجارة ، فإن الاتجاه الدينى الصحيح يجب أن يهتم بكل ما يؤثر أثراً عميقاً فى العمل الإنسانى ، وفى الفراغ الذى يعتمد على شروط العمل ونتائجه ، أى أن هذا الاتجاه يجب أن يعترف بأهمية العوامل الاقتصادية فى الحياة بدلا من الهرب منها . إن أعظم عقبة تعترض فهم إمكانيات التجربة وتحقيقها ترجع إلى نظامنا الاقتصادى . وليس من الضرورى أن نسلم بذلك المذهب الذى ينادى بحتمية التاريخ والنظم كى ندرك أن الفرص المتاحة للناس بوجه عام للمشاركة فى خبرة غنية ومجزية بالفن والفكر خلال الاتصالات الإنسانية الجارية كل يوم ، إنما تعتمد على الشروط الاقتصادية . فما دام الجهد الأعلى لأولئك الذين يؤثرون فى الفكر ويضعون الشروط التى يعمل الناس فى

---

insituttions learn how to use their symbols and rites to express and enhance such a faith, they may become useful allies of a conception of life that is in harmony with knowledge and social needs.

Since existing Western civilization is what it is so largely because of the forces of industry and commerce, a genuinely religious attitude will be concerned with all that deeply affects human work and the leisure that is dependent upon the conditions and results of work. That is, it will acknowledge the significance of economic factors in life instead of evading the issue. The greatest obstacle that exists to the apprehension and actualization of the possibilities of experience is found in our economic regime. One does not have to accept the doctrine of economic determination of history and institutions to be aware that the opportunities of men in general to engage in an experience that is artistically and intellectually rich and rewarding in the daily modes of human intercourse is dependent upon economic conditions. As long as the supreme effort

ظلها موجهاً إلى الاحتفاظ بالاقتصاد المالي الراهن وإلى الفائدة الخاصة ، فالإيمان بخبرة واسعة وهامة يشارك فيها جميع الناس سيبقى إيماناً فلسفياً فقط. وإذا كان النظر إلى الدين قد أدى بنا إلى هذا الأمر ، فإن أهميته تمتد امتداداً واسعاً إلى ما وراء أمور الدين، من حيث إنه يؤثر في كل ميدان ومظهر للحياة .

لقد أصبح كثير من الناس شاعرين شعوراً قوياً بالشرور الاقتصادية من حيث تأثيرها في حياة أصحاب الأجور وهم الذين يكونون الجمهور الأعظم للبشرية . ونحن في حاجة إلى مزيد من الخيال لنرى كيف أن خبرة أولئك الذين نقول عنهم « المنعمين » أو « المترفين » هي خبرة محدودة ومتهلهلة. ويبدو أنهم يتمتعون بمزايا الموقف الحاضر ، ولكنهم يعانون إلى الأعماق من مساوئه . فالفنان والباحث العلمي يدفعان خارج مجاري الحياة الرئيسية ويعيشان متطفلين على شطآنها أو ضحية لمظالمها . ويترتب على ذلك تأثر جميع الاهتمامات الجمالية والفكرية . فالمظاهر الباطلة والبذخ العاطل . والمحاولة الفاشلة للظفر بالسعادة عن طريق تملك

---

of those who influence thought and set the conditions under which men act is directed toward maintenance of the existing money economy and private profit, faith in the possibilities of an abundeant and significant experience, participated in by all, will remain merely philosophic. While this matter was led up to by a consideration of religion, its significance extends far beyond the matter of religion.- It affects every range and aspect of life.

Many persons have become acutely conscious of economic evils as far as they bear upon the life of wage earners, who form the great mass of mankind. It requires somewhat more imagination to see how the experience of those who are, as we say, well-to-do or are "comfortably off" is restricted and distorted. They seem to enjoy the advantages of the present situation. But they suffer as deeply from its defects. The artist and scientific inquirer are pushed outside the main currents of life and become appendages to its fringe or caterers to its injustices. All aesthetic and intellectual interests suffer in consequence. Useless

الأشياء . والمركز الاجتماعى ، والسيطرة الاقتصادية على الغير ، كل أولئك مظاهر لتحديد الخبرة توجد بين أولئك الذين يبدو أنهم يكسبون من النظام الراهن . ومن نتائجه كذلك الخوف المتبادل ، والشك ، والغيرة ، وهذه كلها أمور تقص أطراف الخبرة الإنسانية وتفقرها إلى غير حد .

ولقد كان من الممكن فى القديم أن يحتمل المرء هذه الأمور لأن البشرية لم يكن لها من المعرفة ولا الفنون ما تستطيع به أن تبلغ العيشة الراضية التى يشارك فيها جميع الناس . وكلما أصبح جليًّا أن العلم والتكنولوجيا قد يسرا لنا الموارد التى نعالج بها علاجاً مثمراً ما تعمل به القوى الاقتصادية ، أضحى لفلسفة إمكانيات الخبرة معنى محسوس .

---

display and luxury, the futile attempt to secure happiness through the possession of things, social position, and economic power over others, are manifestations of the restriction of experience that exists among those who seemingly profit by the present order. Mutual fear, suspicion, and jealousy are also its products. All of these things deflect and impoverish human experience beyond all calculation.

There may have been a time when such things had to be endured because mankind had neither the knowledge nor the arts by which to attain an abundant life shared by all. As it becomes increasingly evident that science and technology have given us the resources for dealing effectively with the workings of economic forces, the philosophy of the possibilities of experience takes on concrete meaning.

٥

ونظامنا الدولى (ما دام ، على الرغم من كل ما فيه من اضطراب ، نظاماً) يقدم مثلا آخر واضحاً على تحديد الخبرة هذا التحديد الناشئ من الانطواء والعزلة . ففى الفنون والعلوم التكنولوجية أصبح يوجد أنواع من الاتصال والتبادل لم يكن يتصورها أحد منذ قرن مضى . والحال كذلك فى تجارة وسائل الرفاهية المادية بعد إزالة القيود الجمركية الثقيلة . ولكن فى الوقت نفسه لم يتح لتحيز الجنس واللون من فرصة تسميم العقول كما يجرى اليوم ، وكذلك ارتفعت القومية إلى دين يسمى الوطنية . إن الشعوب والأمم تعيش فى حالة من الصراع الكامن حين لا تشتبك فى صراع ظاهر . هذه الأحوال تضيّق وتفقر خبرة كل فرد بطرق لا حصر لها . ومن المظاهر الخارجية التى ترمز إلى هذا التحديد ما ذكرناه

V.

Our international system (since, with all its disorder, it *is* a system) presents another example, writ large, of the restriction of experience created by exclusiveness and isolation. In the arts and technical sciences, there already exist contacts and exchanges undreamed of even a century ago. Barring our execrable tariff walls, the same is true of commerce in physical commodities. But at the same time, race and color prejudice have never had such opportunity as they have now to poison the mind, while nationalism is elevated into a religion called patriotism. Peoples and nations exist in a state of latent antagonism when not engaged in overt conflict. This state of affairs narrows and impoverishes the experience of every individual in countless ways. An outward symbol of this restriction is found in the oft cited fact that eighty per cent of our national expenditure goes to pay for the results of past wars and preparing

كثيراً من قبل من أنّ ثمانين فى المائة من دخلنا الوطنى يصرف فى دفع نتائج الحروب الماضية والإعداد للحروب المستقبلة . لقد أصبحت شروط الخبرة ذات القيمة للفرد مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالعلاقات المعقدة الاجتماعية والجماعية بحيث فقدت فردية الماضى معناها . سيظل الأفراد دائماً مركز الخبرة وكمالها ، ولكن ماهية الفرد الواقعة بالفعل فى حياة خبرته تعتمد على طبيعة الحياة الاجتماعية وحركتها . وهذا هو الدرس المأخوذ من نظمنا الاقتصادية والدولية على حد سواء .

وليست الأخلاق موضوعاً قائماً بذاته ، لأنها ليست مبحثاً أو قسماً بذاته ، بل نهاية تيار جميع القوى المتدفقة فى الحياة. فالقوانين التى قامت عليها الغايات والقواعد الثابتة واللامتغيرة قد انهارت بالضرورة إزاء العلم والمجتمع المتغيرين. وإنما يمكن أن تبرز أخلاق جديدة ومثمرة من النظر فى حقائق الروابط البشرية ، وعلم النفس وعلم الاجتماع آخذان فى تقديم الوسائل لهذا البحث . ولسنا نجد لازدراء التجربة فى أى ميدان مثل ما نجد ههنا من نتائج مفجعة ، إذ لم يوجد

---

for future wars. The conditions of a vitally valuable experience for the individual are so bound up with complex, collective, social relationships that the individualism of the past has lost its meaning. Individuals will always be the center and the consummation of experience, but what an individual actually is in his life-experience depends upon the nature and movement of associated life. This is the lesson enforced by both our economic and our international systems.

Morals is not a theme by itself because it is not an episode nor department by itself. It marks the issue of all the converging forces of lfe. Codes that set up fixed and unchanging ends and rules have neeessarily relaxed in the face of changing science and society.

A new and effective morals can emerge only from an exploration of the realities of human association. Psychology and the social disciplines are beginning to furnish the instrumentalities of this inquiry. In no field has disrespect for experience had more disastrous consequences, for in no other has there been such waste. The experience of the past is largely thrown away. There has been no deliberate, cumulative process, no systematic transmission of what is learned in

فى أى ميدان آخر مثل هذا الخسران ، فقد ألقى إلى حدٍّ كبير بتجارب الماضى جانباً ، لم يعدلها مجرى مقصود متجمع ، ولا انتقال منظم لما تعلمه الناس فى صلاتهم وعلاقاتهم ببعض ، فظن أن توارث القواعد الثابتة والغايات الثابتة يكفى . وإنما يمكن أن يبدأ التقدم الأخلاقى المنظم حين تفحص وتوازن نتائج جميع التجارب الداخلة فى الروابط البشرية ، كما يجرى الآن فى تجارب العلم على العالم الطبيعى .

ونحن نعنى عادة فى الكلام الجارى بالأخلاق الأمور الخاصة بالعلاقات الجنسية . ولا شك أن ظواهر هذه الفترة التى نعيش فيها والمتميزة بالتبادل الشديد لا تمدنا بمادة كافية نقيم على أساسها التنبؤ والبصر بالمستقبل . غير أنه من الواضح أن القوانين التى لا تزال سارية اسمياً هى ثمرة ظروف من طرف واحد ومحدودة . والأفكار السائدة فى الوقت الحاضر عن الحب والزواج والأسرة تكاد تكون كلها من خَلْق الذكور ، وهى كجميع اهتمامات الإنسان التى يصوغها مُثُلاً والتى تعبر عن جانب واحد غالب من الخبرة ، تكون رومانتيكية نظراً ،

---

the contacts and intercourse of individuals with one another. It has been thought enough to hand on fixed rules and fixed ends. Controlled moral progress can begin only where there is the sifting and communication of the results of all relevant experiences of human association, such as now exists as a matter of course in the experiences of science with the natural world.

In popular speech, morals usually signifies matters of sex relationship. Phenomena of a period of acute transition like those of the present are poor material upon which to base prediction and foresight. But it is clear that the codes which still nominally prevail are the result of one-sided and restricted conditions. Present ideas of love, marriage, and the family are almost exclusively masculine constructions. Like all idealizations of human interests that express a dominantly one-sided experience, they are romantic in theory and prosaic in operation. Sentimental idealization on one side has its obverse in a literally con-

دارجة عملا . فللتمثل العاطفى المتحيز وجه آخر ينعكس فى نظام قانونى حرفى . ولقد غرقت حقائق العلاقات بين الرجال والنساء والأطفال فى هذا المزيج من العاطفية والقانونية . وليست حرية المرأة المتزايدة إلا ثمرة الأخلاق الأكثر واقعية والأكثر إنسانية . وستحصل على حرية جديدة ، ولكنها كذلك ذات قسوة جديدة ، إذ تعززها حقائق الحياة المترابطة التى تخضع للبحث الدقيق والمنظم ، لا للحياة التى هى مزيج من العرف ونظام مهلهل من القانون والعاطفة .

٦

أهم خاصة فكرية للعصر الحاضر هو يأسه من بلوغ أى فلسفة إنشائية — لا الفلسفة بمعناها الفنى ، بل بمعنى أنها نظرة موحدة واتجاه موحد . فقد جرى تقدم القرن الماضى أشواطاً بعيدة بحيث أصبحنا الآن نحس باهتزاز أركان المعتقدات القديمة وانقلابها . فبقى من واجبنا تكوين نظرة جديدة

---

ceived legal system. The realities of the relationships of men, women, and children to one another have been submerged in this fusion of sentimentalism and legalism. The growing freedom of women can hardly have any other outcome than the production of more realistic and more human morals. It will be marked by a new freedom, but also by a new severity. For it will be enforced by the realities of associated life as they are disclosed to careful and systematic inquiry, and not by a combination of convention and an exhausted legal system with sentimentality.

VI.

The chief intellectual characteristic of the present age is its despair of any constructive philosophy — not just in its technical meaning. but in the sense of any integrated outlook and attitude. The developments of the last century have gone so far that we are now aware of

متماسكة عن الطبيعة والإنسان تستند إلى الوقائع المطابقة للعلم والشروط الاجتماعية الراهنة . ولقد كان فيما يبدو للعصر الذى نسميه بالعصر الفكتورى مثل هذه الفلسفة . كانت فلسفة أمل ، وتقدم ، وتحوى كل ما نسميه بالفلسفة التحررية . ولكن الإحساس المتزايد بالمشكلات الاجتماعية التى لم تحل والتى زادت الحرب من حدتها قد زعزع إيماننا ، وأصبح من المستحيل استعادة مزاج ذلك العصر .

ونتيجة هذا كله دَفْعُ الأوهام عن جميع الأفكار الشاملة والوضعية . وأصبح وجود مثل عليا بناءة يؤخذ على أنه تسليم بأن الإنسان يعيش فى عالم من الأوهام . لقد فقدنا ثقتنا فى العقل لأننا تعلمنا أن الإنسان فى أساسه عبدٌ للعادة والانفعال . والفكرة القائلة بأن العادات والدوافع أنفسها يمكن أن تصبح بصيرة على أى نطاق واسع واجتماعى ليست إلا وهماً آخر . ذلك أننا حين فقدنا الثقة فى آمال الماضى وأمانيه أصبحنا نستخف بجميع الخطط والسياسات البعيدة المدى . أما أن نفس المعرفة التى تمكننا من تبين الصفة الوهمية للآمال والأمانى الماضية — وهى معرفة تكذب

---

the shock and overturn in older beliefs. But the formation of a new, coherent view of nature and man based upon facts consonant with science and actual social conditions is still to be had. What we call the Victorian Age seemed to have such a philosophy. It was a philosophy of hope, of progress, of all that is called liberalism. The growing sense of unsolved social problems, accentuated by the war, has shaken our faith. It is impossible to recover its mood.

The result is disillusionment about all comprehensive and positive ideas. The possession of constructive ideals is taken to be an admission that one is living in a realm of fantasy. We have lost confidence in reason because we have learned that man is chiefly a creature of habit and emotion. The notion that habit and impulse can themselves be rendered intelligent on any large and social scale is felt to be only another illusion. Because the hopes and expectations of the past have been discredited, there is cynicism as to all far-reaching plans and policies. That the very knowledge which enables us to detect the illusory character

الذين كانوا يتمسكون بتلك الآمال — قد تمكننا من تكوين أغراض وأمانى تقوم على أساس أفضل . فشىء قد غفل الناس عنه .

الحق أن التباين مع تفاؤل العصر الفكتورى له دلالته فيما يختص بالحاجة إلى طراز جد مختلف من الفلسفة ، وإمكان وجودها . لأن ذلك العصر لم يتساءل عن الصحة الجوهرية للأفكار القديمة . ولكنه اعترف بأن العلم الجديد يتطلب تطهيراً معيناً للمعتقدات المتوارثة — مثال ذلك إبعاد فكرة ما هو فائق على الطبيعة . ولكن الفكر الفكتورى فى الأغلب كان يتصور الشروط الجديدة كما لو أنها وضعت فى أيدينا أدوات مثمرة لتحقيق مثل عليا قديمة . إلا أن الذعر والقلق المميزين للعصر الحاضر يدلان على أن المثل القديمة ذاتها قد تزعزعت ، وبدلا من أن يمدنا العلم والتكنولوجيا بوسائل أفضل تسمح باستمرار تلك المثل . زعزعا ثقتنا فى جميع المعتقدات والأغراض الواسعة والشاملة . ومع ذلك فمثل هذه الظاهرة عابرة . لأن أثر القوى الجديدة فى الوقت الراهن

---

of past hopes and aspirations — a knowledge denied those who held them — may enable us to form purposes and expectations that are better grounded, is overlooked.

In fact, the contrast with the optimism of the Victorian Age is significant of the need and possibility of a radically different type of philosophy. For that era did not question the essential validity of older ideas. It recognized that the new science demanded a certain purification of traditional beliefs -- such, for example, as the elimination of the supernatural. But in the main, Victorian thought conceived of new conditions as if they merely put in our hands effective instruments for realizing old ideals. The shock and uncertainty so characteristic of the present marks the discovery that the older ideals themselves are undermined. Instead of science and technology giving us better means for bringing them to pass, they are shaking our confidence in all large and comprehensive beliefs and purposes.

Such a phenomenon is, however, transitory. The impact of the new

سلبي . ذلك أن الإيمان بالسلطان الإلهى والسلطة الإلهية مما كانت الحضارة الغربية تثق فيهما ، والأفكار الموروثة عن النفس ومصيرها والوحى الثابت والنظم الكاملة الثبات والتقدم الذاتى ، كل أولئك أصبح من المستحيل على ذوى العقول المثقفة فى العالم الغربى قبوله ، وكان من الطبيعى نفسانيًّا أن يؤدى ذلك إلى انهيار الإيمان بجميع الأفكار المنظمة والموجهة الأساسية . وأصبح الشك علامة الرجل المتعلم بل مزاجه . وعَظُم أثره لأنه ليس مُوَجَّهاً نحو هذه المسألة أو تلك من العقائد القديمة ، بمقدار ما هو تحيز ضد أى نوع من الأفكار العظيمة الأثر وإنكار للاشتراك المنظم من ناحية مثل هذه الأفكار فى التوجيه المستنير للأمور .

وفى هذا السياق من الظروف يكون لفلسفة الخبرة النابعة من العلم والتكنيك أهميتها ، كما أن انهيار الأفكار التقليدية فرصة ترحب بها . إن إمكان حصول هذا النوع من الخبرة التى يتعاون فيها العلم والفن للتأثير فى الصناعة والسياسة والدين والحياة المنزلية وعلى العلاقات الإنسانية بوجه عام هو نفسه شىء جديد،

---

forces is for the time being negative. Faith in the divine author and authority in which Western civilization confided, inherited ideas of the soul and its destiny, of fixed revelation, of completely stable institutions, of automatic progress, have been made impossible for the cultivated mind of the Western world. It is psychologically natural that the outcome should be a collapse of faith in all fundamental organizing and directive ideas. Skepticism becomes the mark and even the pose of the educated mind. It is the more influential because it is no longer directed against this and that article of the older creeds but is rather bias against any kind of far-reaching ideas, and a denial of psytematic participation on the part of such ideas in the intelligent direction of affairs.

It is in such a context that a thoroughgoing philosophy of experience, framed in the light of science and technique, has its significance. For it, the breakdown of traditional ideas is an opportunity. The possibility of producing the kind of experience in which science and the arts are

لم نألفه حتى كفكرة ، ولكن الإيمان به ليس حلماً ولا باطلا أقيم الدليل على بطلانه . إن هذه الخبرة إيمان ، وتحقيق هذا الإيمان يكون فى المستقبل حين نعمل على مدى أوسع فى ضوء ما تم عمله من الأمور . ولكن تصورها باعتبار أنها إمكان ينمو فى داخل مجموعة متماسكة من الأفكار النقدية والإنشائية يكون فلسفة ، واتجاهاً منظماً من النظر والتأويل والبناء . إن الإيمان الفلسفى من حيث إنه نزعة إلى العمل إنما يمكن محاولته وتجربته فى العمل . ولا أعرف بديلا آخر قادراً على الحياة فى الوقت الحاضر لمثل هذه الفلسفة التى أشرت إليها .

---

brought unitedly to bear upon industry, politics, religion, domestic life, and human relations in general, is itself something novel. We are not accustomed to it even as an idea. But faith in it is neither a dream nor a demonstrated failure. It is a faith. Realization of the faith, so that we may work in larger measure by sight of things achieved, is in the future. But the conception of it as a possibility when it ks worked out in a coherent body of ideas, critical and constructive, forms a philosophy, an organized attitude of outlook, interpretation, and construction. A philosophic faith being a tendency to action, can be tried and tested only in action. I know of no viable alternative in the present day to such a philosophy as has been indicated.

الفن والحضارة

التجربة الجمالية مظهر للحياة وتسجيل لها واحتفال بها فى حضارة ما، وهى وسيلة لترقية تقدمها ، وهى إلى ذلك الحكم النهائى على صفة هذه الحضارة . ذلك أن التجربة الجمالية فى الوقت الذى يبتدعها أفراد ويستمتع بها آخرون ، فهؤلاء وهؤلاء إنما يكونون على هذه الحالة فى مضمون خبرتهم بسبب الثقافات التى يشاركون فيها .

وهناك عناصر عابرة وأخرى باقية فى الحضارة . والعناصر الباقية ليست منفصلة ، لأنها وظائف لكثرة كثيرة من الأحداث الجارية التى تنظم فى معان تكوّن العقول . والفن هو القوة العظمى التى تحقق هذا التماسك . فالأفراد أصحاب العقول يذهبون واحداً بعد آخر ، على حين أن الآثار التى أودعت فيها المعانى وعبر عنها تعبيراً موضوعياً تبقى ، وتصبح جزءاً من البيئة ، والتفاعل مع هذا الوجه من البيئة هو محور الاستمرار المتصل فى حياة الحضارة .

Art And Civilisation*

Esthetic experience is a manifestation, a record and celebration of the life of a civilization, a means of promoting its development, and is also the ultimate judgment upon the quality of a civilization. For while it is produced and is enjoyed by individuals, those individuals are what they are in the content of their experience because of the cultures in which they participate.

There are transient and there are enduring elements in a civilization. The enduring forces are not separate; they are functions of a multitude of passing incidents as the latter are organized into the meanings that form minds. Art is the great force in effecting this consolidation. The individuals who have minds pass away one by one. The works in which meanings have received objective expression endure. They become part of the environment, and interaction with this phase of the environ-environment is the axis of continuity in the life of civilization. The ordinances of religion and the power of law are efficacious as they are

(*) In **Art As Experience**, by *John Dewey*, N.Y. 1934, pp. 326-327, Ch. XIV.

إن أوامر الدين وقوة القانون تكون فعّالة حين تلبس رداءً من الفخامة والهيبة والعظمة هي من عمل الخيال . و إذا كانت التقاليد الاجتماعية شيئاً أكثر من مجرد أساليب خارجية للسلوك فإنما ذلك بسبب تشبعها بالقصص والمعانى المنقولة . وكل فن هو بشكل مّا أداة لهذا النقل ، أما آثاره فليست جزءاً ذا بال من المادة المتشبعة به .

إن مجد الإغريق ، وعظمة الرومان ، تلخصان لمعظم الناس ، إن لم يكن للناس جميعاً فيما عدا دارس التاريخ ، تلك الحضارتين ، والمجد والعظمة صفتان جماليتان . ومصر القديمة — فيما عدا دارس تاريخها القديم — هى بالنسبة لنا آثارها ومعابدها وآدابها . إن تواصل الثقافة فى انتقالها من حضارة إلى أخرى وفى جريانها داخل الثقافة على حد سواء شروط يقوم على الفن أكثر من أى شىء آخر . فهذه طروادة إنما تعيش فى خواطرنا بالشعر و بالآثار الفنية التى اكتشفت من أطلالها . والحضارة المينوية هى فى الوقت الحاضر آثارها الفنية . ولقد ذهبت آلهة الوثنيين وطقوسهم وطواها الزمان ولا تزال مع ذلك باقية إلى اليوم فيما نستخدمه من بخور ونيران وأثواب وأعياد . ولو أن الرسائل التى ابتدعت فى أكبر الظن

---

clothed with a pomp, a dignity and majesty that are the work of imagination. If social customs are more than uniform external modes of action, it is because they are saturated with story and transmitted meaning. Every art in some manner is a medium of this transmission while its products are no inconsiderable part of the saturating matter.

"The glory that was Greece and the grandeur that was Rome" for most of us, probably for all but the historical student, sum up those civilizations; glory and grandeur are esthetic. For all but the antiquarian, ancient Egypt is its monuments, temples and literature. Continuity of culture in passage from one civilization to another as well as within the culture, is conditioned by art more than by any other one thing. Troy lives for us only in poetry and in the objects of art that have been recovered from its ruins. Minoan civilization is today its products of art. Pagan gods and pagan rites are past and gone and yet endure in

لتسهيل المعاملات التجارية لم تتطور إلى أدب ، لبقيت حتى الآن أدوات تكنيكية ، وكنا نحن أنفسنا نعيش وسط ثقافة لا تكاد تسمو على ثقافة أجدادنا المتوحشين . ولو أنك استبعدت الطقوس والشعائر ، وما نما عنهما من تمثيل إيمائى ، ورقص ، وغناء ، وآلات موسيقية تصحبه ، واستبعدت الأدوات والأوانى المستعملة فى الحياة اليومية والتى شكلت على نموذج حياة الجماعة وطبعت بطابعها الذى ظهر فى الفنون الأخرى ، لغرقت أحداث الماضى السحيق فى غياهب النسيان .

ولا نود أن نخرج عن موضوعنا بأكثر من الإشارة فى خطوط عريضة إلى وظيفة الفنون فى الحضارات القديمة.. ولكن الفنون التى شادت بها الشعوب البدائية ذكرى عاداتها ومؤسساتها ونقلتها ، تلك الفنون التى كانت جماعية ، هى المنبع الذى نشأت منه جميع الفنون الجميلة . فقد كانت النماذج التى تميزت بها الأسلحة ، والسجاجيد ، والأغطية ، والسلال ، والأوانى ، علامات على وحدة القبيلة.

---

the incense, lights, robes, and holidays of the present. If letters devised for the purpose, presumably, of facilitating commercial transactions, had not developed into literature, they would still be technical equipments, and we ourselves might live amid hardly a higher culture than that of our savage ancestors. Apart from rite and ceremony, from pantomime and dance and the drama that developed from them, from dance, song and accompanying instrumental music, from the utensils and articles of daily living that were formed on patterns and stamped with insignia of community life that were akin to those manifested in the other arts, the incidents of the far past would now be sunk in oblivion.

It is out of the question to do more than suggest in bare outline the function of the arts in older civilizations. But the arts by which primitive folk commemorated and transmitted their customs and institutions, arts that were communal, are the sources out of which all fine arts have developed. The patterns that were characteristic of

ويعتمد عالم الأنثربولوجيا فى الوقت الحاضر على النموذج المنقوش على هراوة أو المرسوم على كأس ليحدد أصلها . كانت الطقوس والشعائر وكذلك الأساطير تربط الأحياء والأموات فى شركة عامة . وكانت هذه الأمور جميلة ولكنها كانت تنطوى على شىء أكثر من الجمال ، فطقوس الحداد تعبر عن شىء أكثر من الحزن ، ورقصات الحرب والحصاد أكثر من مجرد استجماع الطاقة لتأدية العمل المطلوب ، والسمر أكثر من مجرد وسيلة لإخضاع قوى الطبيعة لأمر الإنسان ، والولائم أكثر من مجرد إشباع للجوع . لقد ربطت كل من هذه الصور الجماعية للنشاط ما هو عملى واجتماعى وتربوى فى كيان موحد له صورة جمالية ، وأدمجت القيم الاجتماعية فى الخبرة بطريقة عظيمة الأثر ، وربطت الأمور الظاهرة الأهمية والتى تؤدى فى العلانية بحياة الجماعة الأساسية . كان الفن « فى » هذه الأمور لأن هذه الألوان من النشاط كانت تطابق حاجات وشروط الخبرة العميقة المنحدرة مع ذاكرة الزمان . ولكنها كانت أكثر من مجرد

---

weapons, rugs and blankets, baskets and jars were marks of tribal union. Today the anthropologist relies upon the pattern carved on a club, or painted on a bowl to determine its origin. Rite and ceremony as well as legend bound the living and the dead in a common partnership. They were esthetic but they were more than esthetic. The rites of mourning expressed more than grief; the war and harvest dance were more than a gathering of energy for tasks to be performed; magic was more than a way of commanding forces of nature to do the bidding of man; feasts were more than a satisfaction of hunger. Each of these communal modes of activity united the practical, the social, and the educative in an integrated whole having esthetic form. They introduced social values into experience in the way that was most impressive. They connected things that were overtly important and overtly done with the substantial life of the community. Art was *in* them, for these activities conformed to the needs and conditions of the most intense, most readily grasped and longest remembered experience. But they were more than just art, although the esthetic strand was ubiquitous.

فن ، على الرغم من أن طابع الجمال كان سائداً فى كل مكان .

وفى أثينا ، التى نعدها بلا نزاع موطن الشعر الحماسى والغنائى ، ومقر فنون الدراما والبناء والنحت ، لم تكن لتفهم فكرة الفن للفن ، كما بينت من قبل ، إن قسوة أفلاطون على هوميروس وهزيود كانت فيما يبدو شديدة ، ولكنهما كانا معلمى الشعب . ويشبه حملاته على الشعراء ما يوجهه بعض النقاد فى العصر الحاضر إلى بعض الكتابات المسيحية بسبب ما يعزونه إليها من تأثير أخلاقى سيئ . وما كان يطلبه أفلاطون من رقابة على الشعر والموسيقى هو ضريبة للأثر الاجتماعى بل السياسى الذى حققته تلك الفنون . كانت الدراما تمثل فى أيام الأعياد ، وكان حضورها عبادة مدنية . وكان البناء فى جميع صوره الهامة عاماً لا منزلياً ، وكان أقل خضوعاً للصناعة والمال والتجارة .

In Athens, which we regard as the home par excellence of epic and lyric poetry, of the arts of drama, architecture and sculpture, the idea of art for art's sake would not, as I have already remarked, have been understood. Plato's harshness toward Homer and Hesiod seems strained. But they were the moral teachers of the people. His attacks upon the poets are like those which some critics of the present day bring against portions of Christian scriptures because of evil moral influence attributed to them. Plato's demand of consorship of poetry and music is a tribute to the social and even political influence exercised by those arts. Drama was enacted on holy-days; attendance was of the nature of an act of civic worship. Architecture in all its significant forms was public, not domestic, much less devoted to industry, banking, or commerce.

الهرب من الخطر

لما كان الإنسان يعيش فى عالم محفوف بالمخاطر فلا جرم أن يطلب الأمن الذى سلك إلى تحقيقه طريقين ، بدأ أحدهما بمحاولة استرضاء القوى التى تحيط به وتحدد مصيره ، وأفصح عن ذلك بالابتهال والتضحية وممارسة الطقوس الدينية والعبادة السحرية . ولم يلبث أن استبدل على مر الزمن هذه الأساليب الغليظة ، فرأى أن القلب الخاشع أكثر إرضاء من التضحية بالثيران والأبقار ، وأن توجيه السريرة الباطنة نحو التوقير والإخلاص أوفق من أداء الشعائر الظاهرة . وإذا كان لم يتيسر للمرء أن يقهر القدر فقد كان فى استطاعته بمحض إرادته أن يتحالف وإياه ، فوضع يده فى يد القوى التى تجلب الحظ الحسن ليتسنى له وإن كان فى أشد الآلام أن يتجنب الهزيمة ، بل لعله يفوز وهو فى قلب المهالك.

ESCAPE FROM PERIL *

Man who lives in a world of hazards is compelled to seek for security. He has sought to attain it in two ways. One of them began with an attempt to propitiate the powers which environ him and determine his destiny. It expressed itself in supplication, sacrifice, ceremonial rite and magical cult. In time these crude methods were largely displaced. The sacrifice of a contrite heart was esteemed more pleasing than that of bulls and oxen; the inner attitude of reverence and devotion more desirable than external ceremonies. If man could not conquer destiny he could willingly ally himself with it; putting his will, even in sore affliction, on the side of the powers which dispense fortune, he could escape defeat and might triumph in the midst of destruction

(*) **In The Quest for Certainty,** by *John Dewey*, London, 1929 Chap I. Escape from Peril, pp. 7-14.

أما الطريق الآخر فهو اختراع الفنون التى يسخر بها الإنسان قوى الطبيعة كى تعمل لصالحه . ألا ترى أن الإنسان يشيد حصناً من الظروف والقوى ذاتها التى تهدده ، ويبنى الملاجئ التى يلوذ بها ، وينسج اللباس ، ويتخذ من النار صديقاً له لا عدواً ، وينشئ هذه الفنون المعقدة القائمة على الحياة المترابطة . وهذه هى طريقة تغيير العالم بالأفعال ، كما أن الطريقة الأخرى هى تغيير النفس بالفكرة والانفعال . ومن الغريب أن سيطرة الإنسان التى سما بها على نفسه عن طريق السيطرة على الطبيعة كانت ضئيلة ، على حين أحس بطريقة الفعل تتجلى فى كبرياء خطير بل تحد للقوى مهما يكن أمرها . وقد تأرجح الأقدمون بين النظر إلى الفنون أهى هبة من الآلهة أم استغلال لمواهب البشر . ويشهد كلا الرأيين بوجود شىء خارق فى الفنون، إما أنه أسمى من الإنسان أو غير طبيعى . مهما يكن من شىء فإن الذين تنبأوا بأن الإنسان يبنى بالفنون عن طريق السيطرة على قوى الطبيعة دولة تقوم على النظام والعدل والجمال كانوا قلة قليلة وقل الاكتراث بها .

The other course is to invent arts and by their means turn the powers of nature to account; man constructs a fortress out of the very conditions and forces which threaten him. He builds shelters, weaves garments, makes flame his friend instead of his enemy, and grows into the complicated arts of associated liging. This is the method of changing the world through action, as the other is the method of changing the self in emotion and idea. It is a commentary on the slight control man has obtained over himself by means of control over nature, that the method of action has been felt to manifest dangerous pride, even defiance of the powers which be. People of old wavered between thinking arts to be the gift of the gods and to be an invasion of their prerogatives. Both versions testify to the sense of something extraordinary in the arts, something either superhuman or unnatural. The souls who have predicted that by means of the arts man might establish a kingdom of order, justice and beauty through mastery of nature's energies and laws have been few and little heeded.

ولقد كان الناس فى غاية السعادة بالاستمتاع بثمار مثل هذه الفنون التى يملكونها ، وازداد انقطاعهم فى العصور الحديثة إلى الإكثار منها ، غير أنّ هذا المجهود قد ارتبط بشك عميق فى الفنون باعتبار أنها طريقة تعالج مخاطر الحياة الخطيرة . وإن كنت فى ريب من صدق هذه الحقيقة فانظر إلى فكرة العمل والحط من قدرها . وكان الفلاسفة يمجدون منهج التغيير فى الأفكار الشخصية على حين كان رجال الدين يرفعون من شأن التغيير فى عواطف القلب وهذه التغييرات وتلك كانت تمتدح لذاتها ، وقد تمتدح عرضاً بسبب ما يترتب عليها من تغيير فى الفعل . وكانت هذه التغييرات فى الأفعال تعد آيةً على تغيير فى الفكر والعاطفة لا على أنها طريقة لتبديل مسرح الحياة . أما الأمور التى أحدثت فيها الفنون تعديلا موضوعيًّا فكانت تعد فى مرتبة أدنى إن لم تكن مرتبة منحطة ، كما كانت تعد ألوان النشاط المرتبطة بها وضيعة . وعلة ذلك أن احتقار فكرة الأمور المادية قد تسلطت عليها ، أما الصفة الشريفة المرتبطة بفكرة

Men have been glad enough to enjoy the fruits of such arts as they possess, and in recent centuries have increasingly devoted themselves to their multiplication. But this effort has been conjoined with a profound distrust of the arts as a method of dealing with the serious perils of life. Doubt as to the truth of this statement will be dispelled if one considers the disesteem in which the idea of practice has been held. Philosophers have celebrated the method of change in personal ideas, and religious teachers that of change in the affections of the heart. These conversions have been prized on their own account, and only incidentally because of a change in action which would ensue. The latter has been esteemed as an evidence of the change in thought and sentiment, not as a method of transforming the scene of life. The places in which the use of the arts has effected acual objective tranformation have been regarded as inferior, if not base, and the activities connected with them as menial. The disparagement attending the idea of the material has seized upon them. The honourable quality associated

« الروحانى » فقد اقتصرت على التغيير فى الجوانح الباطنة .

والفلاسفة هم الذين زرعوا فى النفوس الحط من منزلة الفعل والعمل والصنع ، غير أنهم على الرغم من دأبهم على هذا الانتقاص بتقريره وتبريره لم يكونوا هم الذين أنشأوه . ولا ريب أنهم كانوا يرفعون من شأن وظيفتهم حين كانوا يرفعون من شأن النظر على العمل . ومع ذلك فقد تحالفت على تحقيق هذا الغرض أمور كثيرة مستقلة عن موقف الفلاسفة . فقد كان العمل محفوفاً بالمخاطر ، مجهداً ، ومرتبطاً بلعنة قديمة . وكان يتم بالقسر وتحت ضغط الضرورة على حين كان النشاط الفكرى مرتبطاً بالفراغ . ولما كان النشاط العملى غير باعث على السرور فقد ألقى معظمه على كاهل العبيد والخدم ، وبذلك امتدت الضعة الاجتماعية التى التصقت بهذه الطبقة إلى العمل الذى يؤدونه . أضف إلى ذلك الارتباط الذى سار مع الزمن بين المعرفة والتفكير وبين المبادئ اللامادية والروحية ، وبين

---

with the idea of the "spiritual" has been reserved for change in inner attitudes.

The depreciation of action, of doing and making, has been cultivated by philosophers . But while philosophers have perpetuated the the derogation by formulating and justifying it, they did not originate it. They glorified their own office without doubt in placing theory so much above practice. But independently of their attitude, many things conspired to the same effect. Work has been onerous, toilsome, associated with a primeval curse. It has been done under compulsion and the pressure of necessity, while intellectual activity is associated with leisure. On account of the unpleasantness of practical activity, as much of it as possible has been put upon slaves and serfs. Thus the social dishonour in which this class was held was extended to the work they do. There is also the age-long association of knowing and thinking with immaterial and spiritual principles, and of the arts, of all practical activity in doing and making, with matter. For work is done with the body, by means of mechanical appliances, and is directed upon material things.

الفنون الخاصة بجميع النشاط العملى فى المصنع والعمل وبين المادة . ذلك أننا نؤدى بالبدن وبوسائل ميكانيكية العمل الذى ينصب على أشياء مادية . لقد امتدت السمعة السيئة التى نالت الفكر الخاص بالأمور المادية فى مقابل الفكر الخاص باللامادية حتى شملت كل شىء يقترن بالعمل .

ونستطيع أن نستمر فى الحديث على هذا المنوال . وقد يكون من المفيد أن نتتبع عبر الشعوب والثقافات التاريخ الطبيعى للأفكار الخاصة بالعمل وبالفنون ولكن يحسن أن نمضى إلى صميم غرضنا فنطرح هذا السؤال : لم هذا التمييز البغيض ؟ إن يسيراً من التأمل يبين أن المقترحات التى قدمناها على سبيل التفسير تحتاج هى ذاتها إلى تفسير . فالأفكار المستمدة من الطبقات الاجتماعية والانتفاضات العاطفية . ولو أن لها بعض الأثر فى تعليل اعتقاد ما غير أنها لا تصلح أن تكون أسباباً تبرره . الحق أن ازدراء المادة والأجسام وتعظيم اللاماديات من الأمور التى ليست بيّنة بذاتها ، وسنبذل بعض الجهد لنبين فى مناقشاتنا المقبلة أن الفكرة التى تربط التفكير والمعرفة بمبدإ ما أو قوة ما منفصلة

The disrepute which has attended the thought of material things in compariosn with immaterial thought has been transferred to everything associated with practice.

One might continue in this strain. The natural history of conceptions about work and the arts if it were traced through a succession of peoples and cultures would be instructive. But all that is needed for our purpose is to raise the question : Why this invidious discrimination ? A very little reflextion shows that the suggestions which have been offered by way of explanation themselves need to be explained. Ideas derived from social castes and emotional revulsions are hardly reasons to be offered in justification of a belief, although they may have a bearing on its causation. Contempt for matter and bodies and glorification of the immaterial are affairs which are not self-explanqtory. And, as we shall be at some pains to show later in the discussion, the idea which connects thinking and knowing with some principle or force that is

تماماً عن الصلة بالعالم الطبيعى، هى فكرة لن تثبت للفحص ، وبخاصة منذ اصطناع المنهج التجريبى اصطناعاً تامًّا فى العلوم الطبيعية .

وللأسئلة التى نطرحها نتائج بعيدة الأثر . ما علة وما أثر القسمة الحادة بين النظر والعمل ؟ ولماذا نحط من قدر العمل وكذلك المادة والبدن ؟ وما أثر الأفعال التى تتجلى فى هذه الأمور المتعددة وهى الصناعة والسياسة والفنون الجميلة والأخلاق باعتبار أنها نشاط خارجى له نتائجه بدلا من تصورها مجرد اتجاه شخصى باطنى ؟ وكيف أثَّر الفصل بين الفكر والعمل فى نظرية المعرفة ؟ وماذا كان بوجه خاص أثر ذلك فى تصور الفلسفة ومجراها ؟ وما هى القوى التى تعمل على تحطيم هذا الانفصال ؟ وماذا يحدث لو ألغى هذا الطلاق وارتبطت المعرفة بالعمل ارتباطاً باطناً ؟ وما الذى نحتاج إليه فى مراجعة النظرية التقليدية عن العقل والفكر والمعرفة ، وما التغيير الذى تتطلبه فكرة وظيفة الفلسفة ؟ وما التعديلات

---

wholly separate from connection with physical things will not stand examination, especially since the whole-hearted adoption of experi-experimental method in the natural sciences.

The questions suggested have far-reaching issues. what is the cause and the import of the sharp division between theory and practice ? Why should the latter be disesteemed along with matter and the body ? What has been the effect upon the various modes in which action is manifested : industry, politics, the fine arts, and upon morals conceived of as overt activity having consequences, instead of as mere inner personal attitude ? How has the separation of intellect from action affected the theory of knowledge ? What has been in particular the effect upon the conception and course of philosophy ? What forces are at work to break down the division ? What would the effect be if the divorce were annulled, and knowing and doing were brought into intrinsic connection with one another ? What revisions of the traditional theory of mind, thought and knowing would be required, and what change in the idea of the office of philosophy would be demandde

التى تترتب على ذلك فى العلوم المتصلة بالأوجه المتعددة للنشاط الإنسانى ؟

هذه الأسئلة تكوّن موضوع هذا الكتاب ، وتبين طبيعة المشكلات التى سنناقشها . وسنبحث بوجه خاص فى هذا الفصل الأول بعض الأسباب التاريخية التى من أجلها رُفِعت المعرفة فوق الصنع والعمل . وستنتهى هذه المرحلة من المناقشة بأنّ ترفع الفكر الخالص وما له من نشاط على الأمور العملية ، يرتبط أساساً بالبحث عن يقين مطلق وثابت . والسمة المميزة للنشاط العملى . وهى سمة لازمة له بحيث لا يمكن استبعادها ، هو اللايقين الذى يحف به ، فلا حيلة لنا إلا أن نقول : افعل ، ولكن تحمل نتيجة مخاطرتك . ولا يمكن أن يبلغ الحكم عما سوف نؤديه من أعمال والاعتقاد فيها أكثر من مرتبة الرجحان المزعزع . ومع ذلك فقد خُيِّل إلى الناس أنهم قد يتخلصون بالفكر من مخاطر اللايقين .

ويتعلق النشاط العملى بمواقف فردية وفريدة لا تتكرر بالضبط أبداً ، ومن ثَمّ لا يمكن أن نحصل فيما يختص بها على ضمان كامل . وفضلا عن ذلك فكل

What modifications would ensue in the disciplines which are concerned with the various phases of human activity ?

These questions form the theme of this book, and indicate the nature of the problems to be discussed. In this opening chapter we shall consider especially some historic grounds for the elevation of knowledge above making and doing. This phase of the discussion will disclose that exaltation of pure intellect and its activity above practical affairs is fundamentally connected with the quest for a certainty which shall be absolute and unshakeable. The distinctive characteristic of practical activity, one which is so inherent that it cannot be eliminated, is the uncertainty which attends it. Of it we are compelled to say : Act, but act at your peril. Judgment and belief regarding actions to be performed can never attain more than a precarious probability. Through thought, however, it has seemed that men might escape from the perils of uncertainty.

Practical activity deals with individualized and unique situations which are never exactly duplicable and about which, accordingly, no

نشاط يتطلب التغير ، أما العقل تبعاً للمذهب التقليدى فقد يمكن أن يظفر « بالوجود » الكلى ، وهذا الوجود ما دام كليًّا فهو ثابت ولا يتغير ، أما حيث يكون هناك نشاط عملى فنحن بنى الإنسان داخلون كشركاء فى هذا المضمار ، وأخشى ما نخشاه أن ضعف الثقة وقلة التقدير المجتمعين حول ظننا بأنفسنا يتجمعان كذلك حول فكرتنا عن الأعمال التى نحن مشاركون فيها . لقد أفضى عدم ثقة الإنسان بنفسه إلى الرغبة فى الارتفاع فوق نفسه والذهاب إلى ما وراءها ، وظَنّ أنه فى ميدان المعرفة الخالصة مستطيعٌ أن يبلغ هذا التسامى على نفسه .

ولا حاجة بنا إلى الإطناب فى ذكر الخطر الذى يحف بالعمل الظاهر للعيان . إن خلاصة الأمثال السائرة والحكم الجارية أن أفضل خطط الناس ما كانت كتجمع الفيران فى خفاء ، وأن الحظ هو الذى يقرر النجاح والفشل المنتظرين وليس ما نقصده ونعمله بأنفسنا . إن العواطف التى تملأ قلب المترقب لما لم يتم من عمله ، ومأساة المنهزم فى غرضه وأمله ، وفواجع الحوادث ، كل أولئك أمور دارجة تدور عليها تعليقات الناس على مسرح البشرية . إننا نستعرض الظروف

---

complete assurance is possible. All activity, morevoer, involves change. The intellect, however, according to the traditional doctrine, may grasp universal Being, and Being which is universal is fixed and immutable. Wherever there is practical activity we human beings are involved as partakers in the issue. All the fear, disesteem and lack of confidence which gather about the thought of ourselves, cluster also about the thought of the actions in which we are partners. Man's distrust of himself has caused him to desire to get beyond and above himself; in pure knowledge he has thought he could attain this self-transcendence.

There is no need to expatiate upon the risk which attends overt action. The burden of proverbs and wise saws is that the best laid plans of men as of mice gang agley. Fortune rather than our own intent and act determines eventual success and failure. The pathos of unfulfilled expectation, the tragedy of defeated purpose and ideals, the catastrophes of accident, are the commonplaces of all comment

ونقرر أحكم اختيار نستطيعه ، ثم نعمل ونلقى مصير هذا الاختيار على كاهل الحظ أو القدر أو العناية الإلهية . يقول لنا رجال الأخلاق : انظروا إلى الغاية حين تعملون ، ثم يخبروننا أن الغاية لا يقين فيها أبداً . فالحكم والتخطيط والاختيار مهما تبلغ من الكمال ، والعمل مهما يبلغ من إحكام التنفيذ ، ليست أبداً العوامل الوحيدة المحددة للنتيجة ، إذ ثمة قوى طبيعية لا تبالى وظروف غير منظورة تتدخل ويكون لها الكلمة النهائية . وكلما كان المصير أشد أهمية كانت كلمتها بالنسبة للأحداث المقبلة أعظم .

من أجل ذلك تطلع الناس إلى البحث عن عالم ليس فيه نشاط ظاهر ، وليست له نتائج خارجية . ولعب شعار « الأمن أولا » دوراً كبيراً فى إيثار المعرفة على العمل والصنع . أما الذين يلائمهم التفكير الخالص وعندهم من الفراغ والاستعداد ما يؤهلهم لمتابعة ما يُؤْثِرُونه ، فالسعادة الناشئة عن المعرفة سعادة لا تشوبها شائبة لأنها تتعلق بالمخاطر التى لا حيلة للعمل الظاهر فى الخلاص منها .

---

on the human scene. We survey conditions, make the wisest choice we can; we act, and we must trust the rest to fate, fortune or providence. Moralists tell us to look to the end when we act and then inform us that the end is always uncertain. Judging, planning, choice, no matter how thoroughly conducted, and action no matter how prudently excuted, never are the sole determinants of any outcome. Alien and indifferent natural forces, unforesceable conditions, enter in and have a decisive voice. The more important the issue, the greater is their say as to the ulterior event.

Hence men have longed to find a realm in which there is an activity which is not overt and which has no external consequences. "Safety first" has played a large rôle in effecting a preference for knowing over doing and making. With those to whom the process of pure thinking is congenial and who have the leisure and the aptitude to pursue their preference, the happiness attending knowing is unalloyed; it is not entangled in the risks which overt action cannot escape. Thought has

وقد زعموا أن الفكر نشاط باطنى خالص يصدر عن ذاتية العقل وحده ، و « العقل » طبقاً للمذهب التقليدى الكلاسيكى كامل فى ذاته ومكتف بذاته . وقد يترتب العمل الظاهر على أفعال العقل ولكن بطريق خارجى ، وهو طريق ليس ذاتياً ملازماً لكمالها . وما دام النشاط العقلى كاملا بذاته فلا حاجة له إلى مظهر خارجى يتجلى فيه . ويرجع السبب فى الفشل والخيبة إلى حوادث عرضية تصدر عن عالم من الوجود غريب جموح أدنى . فالمصير الخارجى للفكر يلقى فى عالم خارجى عنه ، ولكنه عالم لا يخدش بأى حال سمو الفكر والمعرفة وكمالهما فى طبيعتهما الباطنة .

وهكذا نظر الناس إلى الفنون التى بها يبلغون ما يمكن من الأمن العملى نظراً أحط . فالأمن الذى تقدمه نسبى ، ناقص أبداً ، ومحفوف بأخطار الظروف الخارجية . بل قد ينعون على الإكثار من الفنون باعتبار أنها مصدر لمخاطر جديدة إذ كل فن منها يتطلب ما يلزمه من وسائل لوقايته . وكل منها حين يجرى مجرى

---

been alleged to be a purely inner activity, intrinsic to mind alone; and according to traditional classic doctrinc, "mind" is complete and self-sufficient in itself. Overt action may follow upon its operations but in an external way, a way not intrinsic to its completion. Since rational activity is complete within itself it needs no external manifestation. Failure and frustration are attributed to the accidents of an alien, intractable and inferior realm of existence. The outer lot of thought is cast in a world external to it, but one which in no way injures the supremacy and completeness of thought and knowledge in their intrinsic natures.

Thus the arts by which man attains such practical security as is possible of achievement are looked down upon. The security they provide is relative, ever incomplete, at the risk of untoward circumstance. The multiplication of arts may even be bemoaned as a source of new dangers. Each of them demands its own measures of protection. Each one in its operation brings with it new and unexpected consequences

العمل يجلب معه نتائج جديدة غير متوقعة لها مخاطرها التى لم نعد أنفسنا لها . والبحث عن يقين هو بحث عن سلام مضمون ، عن أمر لا يتصف بالخطر ولا يظلله الخوف الذى يلقيه العمل . وليس اللايقين من حيث هو كذلك هو الذى يبغضه الناس ، بل ما يقحمنا فيه الريب من أخطار الشرور . ولو كان فى الريب الذى إنما يؤثر على تفصيلات النتائج التى نجربها ضمان للذة ، ما كان مؤلماً لاذعاً ، بل كان مصدراً لحماسة المخاطرة ولذة التعدد . أما البحث عن يقين كامل فلا يمكن أن يتم إلا فى المعرفة الخالصة وحدها . وهذا هو قول معظم تراثنا الفلسفى الجارى .

وعلى حين اتخذ المذهب التقليدى كما سنرى فيما بعد سبيله إلى كل دعوى وكل موضوع ، وأصبح يحدد الشكل الخاص بتيار المسائل والنتائج المتعلقة بالعقل والمعرفة ؛ فقد نشك إذا تخلصنا فجأة من عبء الماضى الموروث أيمكننا على أساس الخبرة الحاضرة أن نصطنع النظرة الوضيعة عن العمل ، والنظرة المتعالية عن المعرفة المنفصلة عن العمل كما يمليها المذهب التقليدى . ذلك أن الإنسان على

---

having perils for which we are not prepared. The quest for certainty is a quest for a peace which is assured, an object which is unqualified by risk and the shadow of fear which action casts. For it is not uncertainty *per se* which men dislike, but the fact that uncertainty involves us in peril of evils. Uncertainty that affected only the detail of consequences to be experienced provided they had a warrant of being enjoyable would have no sting. It would bring the zest of adventure and the spice of variety. Quest for complete certainty can be fulfilled in pure knowing alone. Such is the verdict of our most enduring philosophic tradition.

While the tradition has, as we shall see later, found its way into all themes and subjects, and determines the form of current problems and conclusions regarding mind and knowledge, it may be doubted whether if we were suddenly released from the burden of tradition we should, on the basis of present experience, take the disparaging view of practice and the exalted view of knowledge apart from action which

الرغم من المخاطر الجديدة التى أقحمته فيها آلات فنونه الجديدة المتعلقة بالإنتاج والنقل قد تعلم أن يلعب بمصادر الخطر ، بل إنه ليسعى إلى استخراجها حين سئم من الضجر برتابة الحياة الشديدة التحصن . خذ مثلا التغير الهائل الذى يجرى بالنسبة إلى منزلة المرأة ، فهو نفسه دليل على تغيير فى الاتجاه نحو قيمة الحماية كغاية فى ذاتها . لقد بلغنا على الأقل فى هامش شعورنا شيئاً من الإحساس بالثقة ، إنه الإحساس بأن السيطرة على ظروف الحظ الأساسية بدأت إلى حد كبير تأخذ طريقها إلى أيدينا ، فأصبحنا نعيش مستظلين بحماية آلاف من الفنون ، وابتدعنا مشروعات للتأمين تخفف من حدة الشرور المتزايدة وتبددها . ولو وضع حد للمخاوف التى تخلفها الحروب فى طريقها ، فقد يمكننا القول مطمئنين : إن الإنسان الغربى المعاصر إذا تخلص تماماً من سائر المعتقدات القديمة عن المعرفة والسلوك فقد يزعم بدرجة معقولة من الثقة أن فى طوقه بلوغ مرتبة معقولة من الأمن فى الحياة .

---

tradition dictates. For man, in spite of the new perils in which the machinery of his new arts of production and transportation have involved him, has learned to play with sources of danger. He even seeks them out, weary of the routine of a too sheltered life. The enormous change taking place in the position of women is itself, for example, a commentary on a change of attitude toward the value of protection as an end in itself. We have attained, at least subconsciously, a certain feeling of confidence; a feeling that control of the main conditions of fortune is to an appreciable degree passing into our own hands. We live surrounded with the protection of thousands of arts and we have devised schemes of insurance which mitigate and distribute the evils which accrue. Barring the fears which war leaves in its train, it is perhaps a safe speculation that if contemporary western man were completely deprived of all the old beliefs about knowledge and actions, he would assume, with a fair degree of confidence, that it lies within his power to achieve a reasonable degree of security in life.

هذا اقتراح نظرى لا حاجة إلى حجة فى قبوله ، وإنما ترجع قيمته إلى أنه يشير إلى الظروف الأولى التى كان الإحساس فيها بالحاجة إلى ضمان هو الانفعال الغالب ؛ إذ لم يكن لدى الإنسان البدائى شىء من الفنون المحكمة الصنعة الخاصة بالوقاية والاستعمال مما نستمتع به الآن ، ولم تكن له ثقة فى قواه الشخصية حين كان يدعمها بآلات الفنون . كان يعيش فى ظروف معرض فيها إلى غير حد للهلاك ، وكانت تعوزه فى الوقت نفسه وسائل الدفاع التى أصبحت اليوم أمراً مألوفاً . فمعظم آلاتنا وأدواتنا البسيطة لم تكن موجودة ، ولم يكن هناك بصر دقيق بالمستقبل ، بحيث واجه الإنسان قوى الطبيعة فى حالة من العرى أكثر من الحالة الطبيعية ، فهو محفوف بأخطار لا تعرف رحمة ، اللهم فى بعض الظروف الحميدة . وترتب على ذلك أن أحاط الغموض بتجارب الخير والشر ، ولم يكن فى الإمكان تتبعها حتى نبلغ أسبابها الطبيعية . فكان يبدو أنها مقدورات وهبات ونوازل تصدر عن قوى ليس فى الاستطاعة السيطرة عليها ؛ ثم إن الأزمات التى

This suggestion is speculative. Acceptance of it is not needed by the argument. It has its value as an indication of the earlier conditions in which a felt need for assurance was the dominant emotion. For primitive man had none of the elaborate arts of protection and use which we now enjoy and no confidence in his own powers when they were reinforced by appliances of art. He lived under conditions in which he was extraordinarily exposed to peril, and at the same time he was without the means of defence which are to-day matters of course. Most of our simplest tools and utensils did not exist; there was no accurate foresight; man faced the forces of nature in a state of nakedness which was more than physical; save under unusually benign conditions he was beset with dangers that knew no remission. In consequence, mystery attended experiences of good and evil; they could not be traced to their natural causes and they seemed to be the dispensations, the gifts and the inflictions, of powers beyond possibility of control. The various crises of birth, puberty, illness, death, war, famine, plague, the uncertainties of the hunt, the vicissitudes of climate and the great

لا يؤمن لها جانب من ولادة ومراهقة ومرض ، وموت وحرب ، وقحط ووباء ، والشك فى ثمرة الصيد . وتقلب الجو وتغيير الفصول ، كل أولئك شغل صفحة الخيال باللايقين . فكل منظر أو شيء له علاقة بأى مأساة ظاهرة أو نصر ملحوظ حسن أو نذير شر . وترتب على ذلك أن بعض الأمور أصبحت عزيزة باعتبار أنها وسائل تجلب الأمن ، بالضبط كصانع اليوم الذى يعتنى بآلاته العزيزة عليه ، وبعض الأمور الأخرى كان يخشاها ويتجنبها بسبب ما يمكن أن تجلبه من ضرر .

وكما يقال من أن الغريق يتعلق بالقشة ، كذلك الناس الذين كانت تنقصهم الآلات والمهارات التى نمت فيما بعد من العصور تشبثوا فى الخيال بأى شيء يمكن أن يعد فى وقت الضيق مصدراً للعون. وما يُوَجه الآن من عناية وولع واهتمام لتحقيق الأهداف ، كان يوجه قديماً إلى ملاحظة النُّذُر ، وإصدار تنبؤات غريبة ، وإقامة شعائر دينية واستخدام أشياء لها قوى سحرية للتغلب على الأحداث الطبيعية .

---

seasonal changes, kept imagination occupied with the uncertain. Any scene or object that was implicated in any conspicuous tragedy or triumph in no matter how accidental a way, got a peculiar significance. It was seized upon as a harbinger of good or as an omen of evil. Accordingly, some things were cherished as means of encompassing safety, just as a good artisan to-day looks after his tools; others were feared and shunned because of their potencies for harm.

As a drowning man is said to grasp at a straw, so men who lacked the instruments and skills developed in later days snatched at whatever, by any stretch of imagination, could be regarded as a source of help in time of trouble. The attention, interest and care which now go to acquiring skill in the use of appliances and to the invention of means for better service of ends, were devoted to noting omens, making irrelevant prognostications, performing ritualistic ceremonies and manipulating objects possessed of magical power over natural events. In such an atmosphere primitive religion was born and fostered. Rather, this atmosphere *was* the religious disposition.

الفلسفة والحضارة

وقد كتبت مجلدات عن كل مصطلح من هذين المصطلحين فى هذا الموضوع . ما الحضارة ؟ وما الفلسفة ؟ ومع ذلك ينقضى الزمان تلو الزمان دون أن تزيل التعاريف ما يحيط بهما من غموض وتعقيد ، ولم نستطع سوى السؤال عن المطلوب . غير أننا فيما يختص بأحد الاصطلاحين على الأقل وهو الفلسفة سنبرز هذا المطلوب للعيان . وبَعْد ، فإن تقرير علاقات الفلسفة بالحضارة إنما يذيع بطريقة غير مباشرة وجهة النظر الفلسفية التى يؤمن بها أحدنا من قبل . وبغير أن نواجه هذه الحقيقة فلن ندور فى حلقة مفرغة فقط ولكننا سنخدع أنفسنا حين نظن أننا نبلغ نتائج بحث أصيل نضطلع به وننفذه مستقلاً عن تصوراتنا الفلسفية الخاصة بنا .

PHILOSOPHY AND CIVILIZATION*

Volumes have been written about each term of our theme. What is civilization ? philosophy ? Yet time passes, and ambiguities and complexities cannot be eliminated by definition; we can only circumvent them by begging questions. But as to one of the terms at least, namely, philosophy, we shall frankly make what it begged explicit. A statement of the relations of philosophy to civilization will, after all, only expound, in some indirect manner, the view of philosophy to which one is already committed. Unless this fact is faced, we shall not only beg the issue, but we shall deceive ourselves into thinking that we are setting forth the conclusions of an original inquiry, undertaken and executed independently of our own philosophical conceptions.

(*) In, **Philosophy and Civilisation,** by *John Dewey*, N.Y.1931, pp.3-6.

أما فيما يختص بنفسي فإنني أطرق باب المناقشة معتمداً على فكرة سابقة وهي أن الفلسفة كالسياسة والأدب والفنون التشكيلية هي نفسها ظاهرة من ظواهر الثقافة الإنسانية ، وأن صلتها بالتاريخ الاجتماعي وبالحضارة صلة باطنة . وثمة اعتقاد يشيع بين المشتغلين بالفلسفة أنه على حين كان قدماء المفكرين يعكسون في مذاهبهم ظروف أيامهم ومشكلاتها ، فالفلسفة اليوم بوجه عام ، وفلسفة كل فيلسوف بوجه خاص متحررة من أثر ذلك التركيب المعقد من النظم التي تكوّن الثقافة . فقد ظن بحماسة كلّ من بيكون أو ديكارت أو كانط أنه كان يقيم دعائم الفلسفة من جديد ما دام يرسي قواعدها مطمئنة على أساس فكري خالص ، ونعني أنه خلوص من كل شيء ما عدا الفكر . غير أن تيار الزمان كشف عن ذلك الوهم ، لأن تيار الزمن حين يعرض ثمار الفلسفة ، يعرض تلك المهمة القديمة والمتجددة على الدوام ، مهمة التوفيق بين مجموعة التقاليد المكونة لعقل الإنسان في الوقت الحاضر وبين الاتجاهات العلمية والمطامع السياسية الجديدة والتي لا تتلاءم مع السلطات المتوارثة . فالفلاسفة جزء من

As for myself, then, the discussion is approached with the antecedent idea that philosophy, like politics, literature and the plastic arts, is itself a phenomenon of human culture. Its connection with social history, with civilization, is intrinsic. There is a current among those who philosophize the conviction that, while past thinkers have reflected in their systems the conditions and perplexities of their own day, present-day philosophy in general, 'and one's own philosophy in particular, is emancipated from the influence of that complex of institutions which forms culture. Bacon, Descartes, Kant each thought with fervor that he was founding philosophy anew because he was placing it securely upon an exclusive intellectual basis, exclusive, that is, of everything but intellect. The movement of time has revealed the illusion; it exhibits as the work of philosophy the old and ever new undertaking of adjusting that body of traditions which constitute the actual mind of man to scientific tendencies and political aspirations which are novel

التاريخ ، بجرفهم تياره ، وإذا كانوا من بعض الوجوه خالقين لمستقبله إلا أنهم كذلك بلا نزاع مخلوقات لماضيه .

وأولئك الذين يقررون فى تعريفهم للفلسفة تعريفاً مجرداً أنها تبحث فى الحق الأبدى أو الحقيقة الأزلية دون ملابسة من الزمان والمكان الموضعين ، مضطرون إلى التسليم بأن الفلسفة من حيث إن لها كياناً محسوساً فهى تاريخية تجرى مع الزمان وتستقر فى أماكن عدة من المواضع . قَلِّبْ صفحات كتب تاريخ الفلسفة الموجودة بين يديك وستجد أنه قد سطر فيها نفس العصور الزمنية ونفس التوزيعات الجغرافية التى تكوّن التخطيط الفكرى للسياسة أو الصناعة أو الفنون الجميلة . ولا أستطيع أن أتصور كتاباً فى تاريخ الفلسفة لم يوزع مادته بين الشرق والغرب ، ولم يجد أن تاريخ الفلسفة الغربية ينقسم إلى قديم ومتوسط وحديث . وأنه حين تحدث عن الفكر اليونانى لم يميز بين المدن الآسيوية والإيطالية وأثينا . ومن جهة أخرى أولئك الذين يزدرون مهمة الفلسفة باعتبار أنها اشتغال عقيم

---

and incompatible with received authorities. Philosophers are parts of history, caught in its movement; creators perhaps in some measure of its future, but also assuredly creatures of its past.

Those who assert in the abstract definition of philosophy that it deals with eternal truth or reality, untouched by local time and place, are forced to admit that philosophy as a concrete existence is historical, having temporal passage and a diversity of local habitations. Open your histories of philospohy, and you find written throughout them the same periods of time and the same geographical distributions which provide the intellectual scheme of histories of politics, industry or the fine arts. I cannot imagine a history of philosophy which did not partition its material between the occident and the orient; which did not find the former falling into ancient, medieval and modern epochs; which, in setting forth Greek thought, did not specify Asiatic and Italian colonies and Athens. On the other hand, those who express contempt for the enterprise of philosophy as a sterile and monotonous preoccupation with unsolvable or unreal problems, cannot, without convicting them-

رتيب بمشاكل لا يمكن حلها أو غير واقعية ، لا يمكنهم دون أن يتهموا بالتعصب ، أن ينكروا أنه ولو أن مهمة الفلسفة هى الكشف عن الحقائق الأزلية فهمتها بالغة الأهمية باعتبار أنها تكشف عن نظم الإنسانية واعتراضاتها وآمالها .

هاتان الوجهتان من النظر إلى تاريخ الفكر ، يُقَدَّمان عادة على أنهما نقيضان لا يمكن التوفيق بينهما . فبمقتضى إحدى الوجهتين : تاريخ الفكر هو سجل أعمق مباحث العقل للوجود المطلق ، وعند الوجهة الأخرى ، إنه مسرح لدعاوى مزعومة وألوان سخيفة من الفشل . ومع ذلك فهناك وجهة من النظر تشترك فيها الفكرتان ، وهذا الجامع المشترك أهم من موقف التعارض بينهما . فالمعنى أوسع أفقاً كما أنه أثمن قيمة من الحق . وعناية الفلسفة بالمعنى أولى من عنايتها بالحق .

إننا فى الفلسفة نبحث عن شىء شبيه بمعنى الحضارة الأثينية أو بمعنى مأساة أو بمعنى قصيدة غنائية . وكما أن التاريخ ذا الأثر يعيش فى خيال الإنسان فكذلك الفلسفة ارتياد آخر للخيال فيما قام به الخيال من قبل . إنَّ كل ما يميز

---

selves of Philistinism, deny that, however it may stand with philosophy as a revelation of eternal truths, it is tremendously significant as a revelation of the predicaments, protests and aspirations of humanity.

The two views of the history of thought are usually proffered as irreconcilable opposites. According to one, it is the record of the most profound dealings of the reason with ultimate being; according to the other, it is a scene of pretentious claims and ridiculous failures. Nevertheless, there is a point of view from which there is something common to the two notions, and this common denominator is more significant than the oppositions. Meaning is wider in scope as well as more precious in value than is truth, and philosophy is occupied with meaning rather than with truth.

In philosophy we are dealing with something comparable to the meaning of Athenian civilization or of a drama or a lyric. Significant history is lived in the imagination of man, and philosophy is a further

الإنسان ويفصله عن التراب الذى يمشى عليه، أو الطعام الذى يأكله، يحصل فى تفكيره وانفعالاته ، فيما اصطلحنا على تسميته بالشعور . إن معرفة تركيب العصى والحجارة ، وهو عمل لا ريب أن الحقيقة فيه جوهرية بصرف النظر عن أى توجيه زائد قد تضيفه، ليس فى آخر الأمر إلا ثروة للشعور أو لميدان المعانى. وهكذا فإن التفكير العلمى نفسه ليس فى نهاية الأمر إلا وظيفة للخيال يضيف بها إلى الحياة ثروة بما يقدمه من دلالة الأشياء . وأيضاً فإن من طبيعة التفكير العلمى أنه يجب أن يخضع لاختبارات معينة من التطبيق والتوجيه . فلو كانت الدلالة متطابقة مع الوجود ، ولو كانت القيم هى والأحداث شيئاً واحداً، لكانت المثالية هى الفلسفة الوحيدة الممكنة .

ومن الأقوال الشائعة أن الإنسان لا يستطيع ماديًّا ووجوديًّا إلا أن يخدش القشرة الخارجية للعالم خدشاً سطحيًّا عابراً . وأصبح كذلك من التسلية الفكرية الرخيصة التقابل بين ضآلة الإنسان التى لا حدّ لها وبين عظمة الأكوان الكوكبية.

---

excursion of the imagination into its own prior achievements. All that is distinctive of man, marking him off from the clay he walks upon or the potatoes he eats, occurs in his thought and emotions, in what we have agreed to call consciousness. Knowledge of the structure of sticks and stones, an enterprise in which, of course, truth is essential part from whatever added control it may yield, marks in the end but an enrichment of consciousness, of the area of meanings. Thus scientific thought itself is finally but a function of the imagination in enriching life with the significance of things; it is of its peculiar essence that it must also submit to certain tests of application and control. Were significance identical with existence, were values the same as events, idealism would be the only possible philosophy.

It is commonplace that physically and existentially man can but make a superficial and transient scratch upon the outermost rind of the world. It has become a cheap intellectual pastime to contrast the infinitesimal pettiness of man with the vastnesses of the stellar universes.

غير أن جميع هذه الموازنات لا محل لها ، فنحن لا يمكن أن نوازن بين الوجود والمعنى لأنهما متباعدان . إن الحياة المميزة للإنسان هى نفسها المعنى لامتداد هائل من أنواع الوجود، وبغير ذلك المعنى لن يكون للوجود قيمة أو أهمية . وليس ثمة مقياس مشترك للوجود الطبيعى والتجربة الشعورية ، لأن التجربة الشعورية هى المقياس الوحيد للوجود . إن أهمية الكائن هو فيما يثيره من انفعال وما يبعثه من فكر ، ولو أن كيانه ليس هو وجوده .

ويترتب على ذلك أنه ليس ثمة فرق نوعى بين الفلسفة وبين دورها فى تاريخ الحضارة . فأنت إذا كشفت عن الخاصة الصحيحة والوظيفة الوحيدة فى الحضارة وعرّفتهما فقد عرّفت الفلسفة نفسها .

Yet all such comparisons are illicit. We cannot compare existence and meaning; they are disparate. The characteristic life of man is itself the meaning of vast stretches of existences, and without it the latter have no value or isnificance. There is no common measure of physical existence and conscious experience because the latter is the only measure there is for the former. The significance of being, though not its existence, is the emotion it stirs, the thought it sustains.

If follows that there is no specificable difference between philosophy and its rôle in the history of civilization. Discover and define the right characteristic and unique function in civilization, and you have defined philosophy itself.

مراجع

١ — تقع مؤلفات ديوى فى كتب ومقالات ، وقد ذكرنا ثبتا بأهم هذه الكتب والمقالات فى ابتداء هذا الكتاب عند آخر المقدمة .

٢ — ونحيل إلى الثبت الكامل بكتاباته والذى ألحقه الأستاذ شيلب فى الطبعة الثانية لكتابه عن فلسفة جون ديوى ، بعنوان

Bibliography of the Writings of John Dewey pp. 611-686.

٣ — مؤلفاته المترجمة إلى العربية

(١) — الديمقراطية والتربية — متى عقراوى وزكريا ميخائيل — لجنة التأليف — القاهرة — الطبعة الثانية ١٩٥٤ — ٣٧٦ صفحة .

(٢) — الخبرة والتربية وله ترجمتان

(ا) محمود البسيونى ويوسف الحمادى — دار المعارف بمصر — ١٩٥٤ — ١٠٠ صفحة

(ب) محمد رفعت رمضان — نجيب إسكندر — محمد بدران — مكتبة الأنجلو — القاهرة (بدون تاريخ) ٨٧ صفحة

وقد رجعنا إلى الترجمة الثانية .

(٣) — الحرية والثقافة — أمين مرسى قنديل — مكتبة الأنجلو — القاهرة ١٩٥٥ — ٢٥٩ صفحة .

(٤) — تجديد فى الفلسفة — أمين مرسى قنديل وزكى نجيب محمود — مكتبة الأنجلو — القاهرة — (بدون تاريخ) ٣٤٠ صفحة.

(٥) — آراء توماس جيفرسون الحية — محمود يوسف زايد — دار الحياة — بيروت — ١٩٥٧ — ٥٥ صفحة مقدمة من ٥٧ إلى ٢٦٠ منتخبات .

(٦) التربية فى العصر الحديث Educaton To-day
عبد العزيز عبد المجيد ومحمد حسين المخزنجى — مراجعة محمد بدران — النهضة المصرية القاهرة — ١٩٤٩ — ٢١٢ ص — الجزء الأول فقط .

(٧) البحث عن اليقين — أحمد فؤاد الأهوانى — دار إحياء الكتب العربية — القاهرة — ١٩٦٠ — ٣٤٢ ص .

(٨) المنطق نظرية البحث — زكى نجيب محمود — دار المعارف — القاهرة ١٩٦٠ — ٨٥٥ ص .

(٩) الفردية قديماً وحديثاً — خيرى حماد — دار الحياة — بيروت — ١٩٦٠ — ١٥٦ ص .

(١٠) مدارس المستقبل (Schools of To-morrow) — عبد الفتاح المنياوى — مكتبة النهضة المصرية — القاهرة — ١٩٦٢ — ٣٤٢ ص .
(تأليف جون ديوى وإيفلين ديوى) .

(١١) المدرسة والمجتمع —أحمد حسن عبد الرحيم — دار الحياة — بيروت ١٩٦٢ — ١٥٩ ص .

(١٢) الفن خبرة — زكريا إبراهيم — دار النهضة العربية — القاهرة — ٥٩٩ ص .

(١٣) الطبيعة البشرية والسلوك الإنسانى — محمد لبيب النجيحى — مؤسسة الخانجى — القاهرة — ١٩٦٣ .

(١٤) المبادئ الأخلاقية فى التربية — عبد الفتاح هلال — مراجعة أحمد فؤاد الأهوانى — المؤسسة المصرية العامة — القاهرة — ١٩٦٥ — ١٤٠ ص .

٤ — مراجع باللغة العربية

(١) إسماعيل القبانى : التربية عن طريق النشاط — مكتبة النهضة — ١٩٥٨
الفصل الخامس : أسس التربية عن طريق النشاط فى فلسفة جون ديوى ص ١٣٣ — ٢٦٩

(٢) زكى نجيب محمود : حياة الفكر فى العالم الجديد — مكتبة الإنجلو (بدون تاريخ)

الفصل الخامس — وليم جيمس وجون ديوى ص ١٦٧ — ٢١٦

٥ — مراجع تقدم نصوص مختارة من كتبه

1. Intelligence in the Modern World, John Dewry's Philosophy Edited and with an introduction by Joseph Ratner. Random House, 1939 — Introd. pp. 1-241; Excerpts 245-1077.
2. The Wit and Wisdom of John Dewey. Edited by A.H. Johnson Boston 1949. Introd. pp. 43 — Excerpts 46-111.
3. John Dewey, His Contribution to the American Tradition. By Irwin Edman. Introd. pp. 21-35; Excerpts 36-322.

٦ — مراجع عن جون ديوى باللغة الأجنبية

1. The Philosophy of John Dewey — Edited by P.A. Schilpp Second Edition, N.Y. 1951 pp. 718.
2. John Dewey, Philosopher of Science and Freedom, A Symposium edited by Sidney Hook. N.Y. 1950.
3. Sidney Hook, John Dewy : An Intellectual Portrait N.Y. 1939.
4. Feldman, The Philosophy of John Dewey, Baltimore, 1934.
5. Jorome Nathanson, John Dewey, The Reconstruction of Democratic Life. N.Y. 1951.
6. John Battle, The Metaphysical Presuppositions of the Philosophy of John Dewey. Freibourg, 1951.
7. Paul Crosser, The Nihilism of John Dewey, N.Y. 1955.

٧ — مراجع عامة فى الفلسفة الأمريكية

1. Adams and Montague, Contemporary American Philosophy, Two Volumes, 1931.
2. Herbert Schneider, A History of American Philosophy : N.Y.
3. Gail Kennedy, Pragmatism and American Culture, Boston, 1950.
4. Richard Hofstadter, Social Darwinism in American Thought, Second Ed. Harper. N.Y. 1950.
5. Merle Curti, The Growth of American thought, Sec. Ed. N.Y. 1950.
6. John Childs, American Pragmatism and Education. N.Y. 1956.